الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع :دراسات أدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

مراحل تطور القصة في الجزائر وخصائصها الفنية

تحت إشراف

د - قدور بن مسعود

إعداد الطالبتان :

- شولي حنان
- عوج سمية

لجنة المناقشة

د.بلقاسم عيسى	رئيساً
د.قدور بن مسعود	مشرفا ومقرراً
د. دنيا باقل	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

كلمة شكر

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار، ثم الصلاة والسلام على سيدنا المختار.

الحمد لله والشكر للمولى عز وجل الذي اصطفانا بخير دين شرع ونبي أرسله محمد صلى الله عليه وسلم ووفقني لإنجاز هذا العمل.

بكل امتنان واحترام أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الدكتور "**قدور بن مسعود**" الذي تحمل عناء الإشراف والتوجيه وتخصيص جزء من وقته لتقديم الملاحظات والنصائح القيمة وصبره على إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة كل باسمه التي خصت لمناقشة هذا العمل.

وإلى كل من مدّ لي يد العون سواء بالكلمة أو الحرص أو الإهتمام أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي.

إهداء

الحمد لله الذي من علينا بإكمال هذا العمل المتواضع رجاء بركته وفضله وإبتغاء وجهه ومرضاته.

إلى من أحب ..... كلمات مفتوحة.

إلى الوالدين الكريمين .....طاعة وإحسانا.

إلى كل من منحني بسمة..... وشد من أزري بكلمة طيبة.

إلى كل من آخاني في الله.

إلى كل أحبائي و خلاني في الله.

إلى موجهي ومرشدي أستاذنا القدير ومشرفي في هذا البحث **قدور بن مسعود**.

إلى كل أساتذة اللغة والأدب العربي.

سمية

http://chezgontran.com

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من كان لي معينا ونصيرا إليك ربي عسى أن تقبله مني خالصا لوجهك الكريم.

إلى من قال في حقهما سبحانه وتعالى " **وبالوالدين إحسانًا**"

إلى نبع الحنان الصافي ، إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ،إلى من سهرت الليالي لتنير حياتي **أمي** الغالية حفظك الله ورعاك.

إلى أقحوان الجنة الذي جعلني أصل إلى قمة نجاحي ، إلى من علمني العطاء بدون انتظار ،إلى من أحمل اسمه بكل افتخار **أبي** العزيز.

إلى جدتي " **عائشة** " أطال الله في عمرها.

إلى من كانت أمي الثانية عمتي " **بختة**".

إلى من تكبدت معي شقاء العمل أختي الحبيبة " **زهرة** ".

إلى قرة عيوني إخوتي : **بومدين** و**ميلود** ،إلى أخواتي **فاطمة** و**شهرة**.

إلى من اختاره قلبي رفيقا لدربي ومؤنسا لوحدتي زوجي " **سيد أحمد**"

حنان

http://chezgontran.com

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله الذي وهبنا العلم و جعله نوراً نهتدي به ، أما بعد :

تطور الأدب على الأرض الجزائر بأقلام جزائرية في ظروف إستعمارية قاسية و بالرغم من هذا كان هناك أدباء ونقاد حاولوا النهوض بالحركة الأدبية الجزائرية خاصة في الفترة التي تلت الإستقلال، فإن كانت التجربة الأدبية في الجزائر ذات أثر عميق و متميز، فقد كان الأدب الجزائري له غاية كغيره من الأجناس الأدبية في التعريف بالقضية الجزائرية للعالم و القصة أحد الفنون التي لجأ إليها الكتاب و الأدباء من أجل بث أفكارهم، لكن ظهرت القصة الجزائرية متأخرة بنظيرتها في الأدب العربي، و يرجع ذلك إلى عدة أسباب من بينها: سياسة الإستعمار الفرنسي التي شلت الحركة الثقافية و الفكرية، إضافة إلى إهتمام الأدباء بالشعر على حساب النثر، ومع ظهور جمعية العلماء المسلمين بدأت القصة الجزائرية في الظهور بخطى متعثرة نظراً لارتباطها بالمقامة و المقالة القصصية ثم أخذت تتطور على يد نخبة من الأدباء أمثال: محمد بن العابد الجيلالي، أحمد رضا حوحو، وأبو القاسم سعد الله وغيرهم.

ويعتبر موضوع الثورة التحريرية الأرض الخصبة لتطور القصة الجزائرية، حيث اتخذ المثقفون المهاجرون منها وسيلة للتعريف بالثورة الجزائرية، أما داخل الوطن كانت القصة أداة تحريض للشعب للمشاركة في الثورة المسلحة، و نشر الوعي بين الأفراد لنبذ المستعمر و الثورة عليه، فبرزت القصة عند كل من عبد الحميد بن هدوفة و عبد الله الركيبي و الطاهر وطار، وعثمان سعدي، ومع بزوغ شمس الحرية و الإستقلال ظهر فريق من كتاب القصة الذين استفادوا من التجارب العربية و الغربية، فتميزت كتاباتهم القصصية بتقنيات فنية استطاعت أن تعكس من خلالها الأوضاع الراهنة لواقع المجتمع الجزائري.

هذه العناصر السابقة الذكر ولدت لدينا حافزًا ورغبة في دراسة القصة الجزائرية و محاولة معرفة خبايا نشأتها و أسرار تطورها و كذا الإعجاب الشديد بهذا الفن، و بعد البث المعمق في هذا المجال

استقرينا على هذا الموضوع واتخذناه موضوعاً لبحثنا، و قد سطرنا لهذا البحث مجموعة من الأهداف منها:

ـ لفت الإنتباه إلى فن القصة الجزائرية الذي يحمل في ثناياه الكثير من المضامين والجماليات.

ـ الوقوف على الحياة الإجتماعية للفرد الجزائري في مجتمعه من خلال الظروف التي كان يعيشها ضمن أسلوب قصصي فني.

سُطِرَ هذا الجهد في مذكرة وُسِمَتْ ب: **"مراحل تطور القصة في الجزائر و خصائصها الفنية** " وقد بدا أثناء طرحنا للعناصر التي ستكون موضوعًا للنقاش إشكالية أساسية في هذا البحث، وهي :

هل إستطاعت القصة كجنس أدبي فني أن تجسد وتكشف الصورة للحياة الإجتماعية في الجزائر بالرغم من المثبطات التي وقفت أمام أقلام الأدباء الجزائرين، ونقصد بالمثبطات المستعمر الفرنسي وغياب الأبجديات الفنية والوسائل العلمية التي حُرِم منها الشعب الجزائري إبان تلك الحقبة ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية فُرض علينا الموضوع خطة حَوَّتْ مقدمة و فصلين وخاتمة وكل فصل تضمن مبحثين، الفصل الأول عنوناه ب **"ماهية القصة الجزائرية ومراحل تطورها"** ويندرج ضمنه مبحثين الأول تحدثنا فيه عن مفهوم القصة و نشأة القصة الجزائرية أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن مراحل تطور القصة و إتجاهاتها أما الفصل الثاني عنوانه" **الخصائص الفنية للقصة الجزائرية** " وكذلك ضمنا فيه مبحثين تناولنا في المبحث الأول الخصائص اللغوية، و المبحث الثاني الخصائص الموضوعاتية و ختمنا بحثنا بخاتمة شملت مجموعة من النتائج وقد إعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع منهم: القصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركيبي، تطور البنية

الفنية في القصة الجزائرية لشريبط أحمد شريبط ،فنون النثر الأدبي في الجزائر لعبد المالك مرتاض وفن القصة القصيرة لرشاد رشدي.

و كان المنهج الوصفي سبيلنا لوصف فن القصة الجزائرية و قد طبق هذا في الفصل الأول أما الفصل الثاني فوظفنا المنهج التحليلي، فالتحليل كان منهجا مناسبًا لتحليل بعض الظواهر الإجتماعية التي جُسدت في كثيرمن القصص التي كتبها أصحابها للوصول إلى غاية نبيلة تجمع بين الأدب و التحرر و هي عبارة عن نماذج تحكي عن صورة المرأة في المجتمع و الثورة و الكفاح. و قد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها، صعوبة التواصل مع المكتبات لسبب جائحة الوباء و طبيعة الموضوع المتشبعة التي يصعب الإلمام بكل جوانبها في صعوبة انتقاء المادة العلمية و ذلك لتشابهها و كثرة الآراء حول الموضوع .

و في الأخير لا نقول إننا قد بلغنا غاية الكمال في بحثنا، لأن الكمال لله وحده، فرحم الله من وقف على سهونا أو وهمنا فأصلحه عاذراً لا عاذلا و منيلا لا نائلاً.

و أخيراً نشكر الله سبحانه و تعالى الذي أمدنا بالقوة و الصبر ووفقنا لإنجاز هذا العمل، كما نريد أن نوجه شكرنا و امتناننا الخالص لأستاذنا الفاضل الدكتور: "**بن مسعود قدور**" لما قدمه لنا من إرشادات و مساعدات خلال بحثنا.

الطالبتان :

- ✓ **شولي حنان**
- ✓ **عوج سمية**

تيارت في : 15 ذو الحجة 1441 هـ

الموافق لتاريخ: 05/ 08/ 2020 م

الفصل الأول

ماهية القصة الجزائرية ومراحل تطورها

المبحث الأول: مفهوم القصة و مراحل تطورها

المبحث الثاني: مراحل تطور القصة الجزائرية و اتجاهاتها

تمهيد:

عرف العرب فنوناً نثرية كثيرة و مختلفة عبر العصور و اتخذوا منها وسيلة للتعبير عما يختلج في صدورهم و عما يعيش مجتمعهم تجسدت في العصر الحديث في الفن القصصي الذي تعددت أشكاله و تنوعت، و صنف هذا الفن القصصي في أربعة أنواع : الرواية، القصة، الأقصوصة، القصة القصيرة، والجزائر كغيرها من الدول العربية ظهرت فيها هذه الأنواع النثرية وأثرت على ساحتها الأدبية بنماذج قيمة كتبها أدباء كان همهم الوحيد إيصال الصوت و أدب الجزائر خارج الحدود، و لعل فن القصة من بين فنون النثر الجزائري الحديث الذي أسهم بنصيب من جهد الأدباء و المثقفين في الساحة العلمية بمختلف اتجاهاتها.

المبحث الأول: مفهوم القصة و مراحل تطورها

مفهوم القصة

أولا: القصة لغة :

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة و اختلفت من معجم إلى آخر إذ نجد في معجم لسان العرب **لإبن منظور** لفظة القصة تعني: "....الخَبَرُ وهو القَصَصُ و قَصَّ عَلَيَا خَبَرُهُ ".

وفي لسان العرب **لإبن منظور** يَقُصُهُ قَصَّ و قَصَّصَ: أورده و القَصَصُ الخَبَرُ المَقْصوصْ و القِصَصُ جمع القصة التي تكتب و تقَصَّصَ كلامه حفظه، و قَصَّصَ الخبر تتبعه و اقْتَصَصْتَ الحديث رويته على وجهه و القاص الذي يأتي بالقصة على وجهها و قص آثارهم يَقُصُّهَا قصًّا و قِصَصًا "[1].

وجاءت لفظة قصّص في دائرة المعارف " **لفؤاد أفرام البستاني** " بهذا المعني : تتبع و تقصِّي أخبار الناس و أفعالهم شيء بعد شيء أو حادثة بعد حادثة.[2]

[1]- إبن منظور، جمال الدين بن مكرم، 74هـ ، لسان العرب " تهذيب لسان العرب" (ج2) ،دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت- ط1، 1993م، ص689.

[2]- فؤاد أفرام البستاني، دائرة المعارف، بيروت،د ط، 1969م، مادة قصص، ص25.

وجاء في ديوان العرب **أبو إبراهيم الفرابي** " قص خبري فلان على فلان قصصًا، و قصّ أثره، قصّ جناح الطائر أي قطع "[1].

نستخلص أن القصّ في اللغة العربية تعني الأثر و القصة تعني الاعتناء بتتبع أثر اللحظات الإنسانية الحياتية شديدة الأهمية،

ثانيا : القصة اصطلاحا:

إن القصة من الفنون الأدبية التي نالت اهتماما كثيرًا من طرف الباحثين نظرًا لتعدد مفاهيمها من مكاتب لآخر سواء في الفكر العربي أو الفكر الغربي.

1- القصة في الفكر العربي:

إن موضوع القصة من المواضيع التي وردت في القرآن الكريم حيث جاءت لفظة القص في آيات قرآنية ومنه قوله تعالى في حديث أم موسى مع أخته حين إلتقطه آل فرعون :{ **وَ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** } سورة القصص الآية 11، أي تتبعي أثره لتعرفي خبره.

لقد وردت كلمة القص في سورة يوسف بمعنى البيان ومنه قول الله تعالى: { **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنَ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** } سورة يوسف الآية 03، أي نبين لك أحسن البيان.

وكذلك ورد الفعل قصَّ بمعنى بيَّن ومنه قول الله عز وجل { **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** } سورة النمل 76، أي يبين لهم ما اختلفوا فيه من أتباع مفهوم لفظة القصة في القرآن الكريم لتوضيح و فهم دلالتها في سياق الآيات القرآنية .

كما أن مصطلح القص ورد في الأحاديث النبوية حيث جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة " **في مقتل حبيب بن عدي و التسعة الذين كانوا معه متوجهين بأمر من رسول الله – صلى الله عليه وسلم**

[1] - أبو إبراهيم الفرابي ، ديوان العرب، تر: عادل عبد الجبار ، مكتبة لبنان ، ط1، 2003، ص 10.

– كي يكونوا عيونا على المشركين جاء فيه حد حتى إذا كانوا بالهدّة بين عسفان و مكة ذكر و الفي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل، رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا: تمر يثرب فاتبعوا آثارهم" .[1]

والشاهد في هذا الحديث استعمال لفظة " فاقتصوا آثارهم" وذكر ما يرادفها في الثانية في قوله "فاتبعوا آثارهم" ويتضح مفهوم القص في الحديث على أنه إيراد الخبر، وتتبع الأثر لمعرفة المكان الذي نزل به أصحابه أو سلوكه وهذا في كون القاص يتتبع الأحداث فيخبرها .

أ– مفهوم القصة عند الأدباء و المفكرين:

كان لبعض الأدباء و المفكرين العرب رأياً حول مفهوم القصة حيث يعرفها الدكتور **محمد يوسف نجم** أن " القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين حياة الناس على وجه الأرض و يكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر و التأثير"[2].

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن القصة عبارة عن أحداث تكون من صلب واقع الحياة، وتكون متخيلة و قد تكون ممكنة الوقوع.

ورد مفهوم القصة عند **محمد كامل حسن** القصة "هي وسيلة لتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة أو عدد من الحوادث بينها ترابط سردي، و يجب أن تكون لها بداية و نهاية" [3]

من خلال هذا نستنتج أن القصة هي جزء معين من الحياة تتناول حوادث معينة ومن خلالها يعبر الفرد عن أوضاعه الحياتية يشترط أن تكون له محطة البداية و النهاية.

---

[1]– شيخ الحافظ البخاري محمد ابن إسماعيل ، صحيح البخاري : دار الرشيد للكتاب ، باب الواد الجزائر ، ط جديدة (1423هـ، 2003 م) ،ص76.

[2]– محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط1، ص09.

[3]– محمد كامل حسن، القرآن و القصة الحديثة،دار البحوث العلمية الكويت، ط1، 1970م، ص09.

أو هي على قول **علي بوملحم** " سرد حوادث متسلسلة تجري لأشخاص مختلفين في بيئة معينة"[1]، من خلال قوله نستخلص أن القصة كحلقة وصل لسرد الأحداث في مكان و زمان معين.

ونجد الدكتور " **أحمد زكي**" يتحدث عن القصة قائلا " ليس ألذ في أحاديث الناس من قصة وليس أمتع فيما يقرأ الناس من قصة و العقول قد تخمد من التعب و يكاد يغلبها النوم حتى إذا قلت قصة ذهب النوم و استيقظت العقول و أرهفت الآذان"[2].

ويعرفها **جبور عبد النور** " على أنها أحدوثة شائعة مروية أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع و الإفادة" [3]،فهنا يحضر في تعريف القصة عند **جبور عبد النور** عنصري الإمتاع و الإفادة سواء عن طريق الكتابة أو السرد.

وقد ورد تعريف آخر للقصة عند **خالد أحمد أبو الجندي** " القصة على أنها وسيلة من وسائل التعبير الفني ينشرها الكاتب فيبرز بها ما يشغل الناس من أمور الحياة، وما تتصف به نفوسهم من خلال أخلاق لينصح أو يرشد أو يعظ أو ينقد أو يلاحظ وهي بهذا لوحة فنية جميلة تمتد على صفحاتها ألوان حياة البشر و أنماط سلوكهم و صور أفعالهم بكل أنواعها المتقاطعة و المتوازية المتطابقة و المتضادة و مرآة صافية للحياة، إذا أحسن نصبها أعطت أفضل المناهج لتقويم الحيتة و تخلها من الشوائب" [4]، نستنبط من تعريف القصة لخالد أحمد أبو الجندي هي عبارة عن واسطة يصوغ بها أحوال و مشاغل الناس كما أنها تصور حياتهم المندرجة من أفعال مختلفة.

والقصة حسب تعريف "**محمد زغلول سلام**" هي " نموذج فنّي يتصل بكثير مما يهم الناس، مما قد يضمنه الفنان في عمله، فالقصة على هذا الرأي تجمع الفن إلى شيءٍ آخر هام فهي تعطي اللذة و المتعة الجمالية التي يعطيها كل عمل فنّي إلى جانب ما لها هي من خاصية أخرى تتصل بما يشغل الناس و يهمهم في الحياة"[5].

فهو يرى أن القصة من النماذج الفنية الجيدة التي تضفي لمسة من اللذة والمتعة الخيالية.

---

[1]– علي بوملحم، في الأدب و فنونه، المطبعة العصرية، صيدا، لبنان، د.ط 1970م، ص120.

[2]– سيد حامد النساج، تطور فن القصة القصيرة في مكتبة غريب، مصر، ط4، 1990م، ص13.

[3]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م،ص272.

[4]– خالد أحمد أبو الجندي، الجانب الفني في القصة القرآنية (مناهجها و أسس بنائها) دار الشهاب، باتنة، الجزائر، دط، دت، ص126.

[5]– محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة (اتجاهاتها، أعلامها) منشأ المعارف بالإسكندرية، ط03، دت، ص05.

و يعرف "**سيد قطب**" **القصة** " على أنها التعبير عن الحياة بتفصيلاتها و جزئياتها كما تمر في الزمن ممثلة في الحوادث الخارجية و المشاعر الداخلية بفارق واحد وهو، أن الحياة لا تبدأ من نقطة معينة و لا تنتهي في حدود زمنية معينة و تتناول حادثة أو طائفة من الحوادث بين دفتي هذه الحدود " . [1]

نستنتج من قول "**سيد قطب**" لتعريف القصة أنها تتناول حادثة معينة لها بداية و نهاية خلال مدة زمنية محدودة.

يرى " **شوقي ضيف**" لتعريف القصة " أنها عمل كبير بسطت فيه الحياة جميع عناصرها الواقعية و الإنسانية". [2]

ويعرفها الأستاذ "**فؤاد قنديل**" بأنها " نص أدبي نثري يصور موقفاً أو شعوراً إنسانياً تصويراً مكثفاً له مغزى معين". [3]

نستنتج أن القصة من بين الفنون الأدبية النثرية التي تصور شعور الإنسان تصويراً دقيقاً له مغزى و عبرة.

ويعرفها **الدكتور** " **محمد بن سعيد بن حسين**" بأن القصة " كتابة فنية يقوم بها شخص واحد يقصد فيها إلى تطوير حالة من حالات المجتمع أو موقف من مواقف الحياة الدينية السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية...الخ وغيرها من نواحي الحياة [4] .

نستنتج من هذا القول أن القصة تقوم بتصوير المواقف التي يعيشها الإنسان من خلال تجارب حياته.

و لم يتوقف مفهوم القصة عند هذه التعريفات، بل تعددت بحيث أن القصة " فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوباً لها تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ومكان ما، في بناء فني متكامل تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة" [5].

---

[1]– سيد قطب، النقد الأدبي (أصوله ومناهجه) دار الفكر العربي، بيروت،دط، دت، ص07.

[2]– شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر، ط05، 1997م، ص227.

[3]– فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،ط1، 2002م،ص301.

[4]– محمد بن سعيد بن حسين، الأدب الحديث،(تاريخ و دراسات) ج1، الرياض، دط، 1990م،ص62.

[5]– محمد عبد الرؤوف الشيخ، أدب الأطفال و بناء الشخصية (منظور أدبي إسلامي) دار القلم للنشر و التوزيع، دبي، دط، 1425هـ/2004م، ص112.

فمن خلال التعريفات السابقة التي ذكرناها نستخلص مايلي:

1- القصة عبارة عن أحداث متسلسلة في زمن معين و بيئة محددة.

2- إن الامتناع و الإفادة من جماليات القصة .

3- تندرج أحداث القصة من واقع الحياة أو الخيال.

ب – مفهوم القصة في الميزان النقدي :

و باعتبار لقصة فناً من الفنون الأدبية الأكثر حضوراً في المجالات السردية سواء في الأدب العربي أو الغربي، التي كانت محطة إعجاب لدى الكثير من الكتاب في كتاباتها و القراء في قراءتها إلا أن هناك فئة رفضت و نفت وأنكرت وجودها بمستوياتها في الأدب قبل العصر الحديث، من هؤلاء الدكتور " **غنيمي هلال محمد** " في كتابه " النقد الأدبي الحديث" حيث قال: " لم يكن للقصة قبل العصر الحديث عندنا شأن يذكر بل كان لها مفهوم خاص لم ينهض بها و يجعلها ذات رسالة اجتماعية و إنسانية ولا بد أنه كانت للعرب حكايات قصص لكانت القصة أقدم صورة للأدب في العالم لأن كل الشعوب الفطرية تستمر على هذا النحو البدائي، ولكن مثل هذه القصص إذا كانت لها دلالة شعبية، فليست لها قيمة فنية حتى تعد جنساً أدبياً على ان مثل هذه الحكايات لم يتوافد لها من الرواية ما يجعلنا نحفل بها هنا " [1].

ومن المنكرين لوجود القصة عند العرب قديما، الأستاذ "أحمد حسن الزيات" في قوله :" القص فن من فنون الأدب الجليلة يقصد به ترويج النفس باللهو أو تثقيف العقل بالحكمة، وله عند الفرنج مكانة مرفوعة و قواعد موضوعة، أما عند العرب فلا خطر له ولا عناية به وظل في حكم العدم ،أزمان الجاهلية و صدر الإسلام حتى آخر الدولة الأموية حين وضع ابن المقفع الفارسي مناهج النثر و فكر في تنوين شيء من القصص " [2].

وكذلك من المعارضين لفن القصة " **أحمد أمين**" الذي يرى أن عقلية العربي الأول كانت تصتصيغ الشعر و نبرته الصوتية دون اللجوء إلى الأنماط الإلقائية الأخرى حتى القصص منها " وكان من عيوب طريقتهم و اقتصارهم على الشعر المتعارف و النثر المسجوع و تعصبهم لهذا النظر ، أن علن الشعر الجاهلي كأنه وحي إذ لهم

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ،ط3،1997م ، ص491، 492.

[2]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة مصر للطبع و النشر الفجالة، القاهرة، ط4،دت، ص393.

يتذوقوا القصص كثير، لأن الجاهلين لم يتذوقوه و خصوصاً القصص التي وردت عن الأمم الأخرى كألف ليلة و ليلة، فإننا لم ندرك قيمتها، إلا بعد أن رأينا المستشرقين يمجدونها، فأخذنا نقلدهم كأننا عناد تقليد فقط "[1]

وفي ذات السياق "**محمد مفيد الشوباشي**" استنكاره من أنه " لا يزال بيننا أناس ينكرون على العرب كل ميزة حضارية، وينظرون بعين الاستهانة و الازدراء إلى آياتهم الباهرة في ميادين الأدب و الفن و العلم، وقد شملت استهانتهم و زراياتهم، فيما شملت القصة العربية القديمة، وسندهم في هذا أن قصص العرب، وكانت إما إخباراً أو حكايات أو شعراً روائياً فهي لا تشبه القصة " [2]

فمن خلال التعريفات السابقة التي سبقنا وذكرناها في الميزان النقدي للقصة استخلصنا مجموعة من العناصر:

- القصة ليس لها شأن يذكر على مدى العصر الحديث.
- لم تصنف القصة من بين الاجناس الأدبية كما ليس لها قيمة فنية حيث صنفوها مجرد حكاية.
- القصة ليس لها عناية ومكانة عند العرب كالفرنج حيث وضعوا لها قواعد ومكانة راقية.
- اعتبرت القصة عند بعض النقاد مجرد تقليد عناد للمستشرقين.

بالرغم من الإنتقادات و نفي وجود القصة إلا أنها تطورت و ارتقت في المجتمع الأدبي عامة، ومن بين من يؤكد وجودها ويرفعها إلى مستوى قصصي راقٍ الأستاذ "**محمد تيمور**" الذي أكد لها تشكل خاص يصور عادات الإنسان العربي و طباعهم و غرائزهم يقول :" سارعنا إلى الإنكار على الأدب العربي أن فيه قصة و ما كان ذلك الإنكار، إلا أننا وضعنا نصب أعيننا القصة الغربية في صياغتها الخاصة بها و إطارها الموسوم لها، و رجعنا نتخذها المقياس و الميزان و فتشنا عن أمثالها في أدبنا العربي، فإذا هو خلو منها أو يكاد وشد ما أخطأنا في

[1]– أحمد أمين، النقد الأدبي، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، دط، 1372هـ/1952م، ج1، ص249.

[2]– محمد مفيد الشوباشي، القصة العربية القديمة، دار القلم، القاهرة،دط، 1946م، ص03.

هذا الوزن أو المقياس فالأدب العربي قصص ذو صيغة خاصة به و إطار مرسوم له، وهو يصور نفسية المجتمع العربي" [1].

كذلك الدكتور " **عبد الحميد ابراهيم**" من بين الذين أثبتوا القصة من خلال هذا القول " بعد هذا الإصطراد الذي لابد منه لهدم الأساس الذي بني عليه من رمى الأدب العربي بالجدب، وعدم التنوع في الأفانين الأدبية...فالحقيقة أن القصة واكبت الأمة العربية في سيرها التاريخي، وفي كل عصر كانت أداة فنية تعبر عن حاجات العرب و تشفَ عن ظروفهم التي كانوا يمرون بها" [2]

نستخلص مما سبق أن القصة الجزائرية أحدث مكانة مرموقة وعالية في الساحة الأدبية رغم كل الانتقادات الكثيرة التي واجهتها.

2- القصة في الفكر الغربي:

لقد انشغل أصحاب الفكر الغربي في الأعمال القصصية و أعطوا لها مفاهيم عديدة وكل مفهوم خاص بكل كاتب ومن أبرز هذه المفاهيم نذكر منهم :

[1]- محمد تيمور، محاضرات في القصص في آداب العرب و ماضيه و حاضره، معهد الدراسات العربية العلية القاهرة ، دط، 1958م،ص274.

[2]- عبد الحمبد ابراهيم، قصص العشاق النثرية في لعصر الأموي، دار المعارف، القاهرة،ط1987،01م، ص27،28.

1- يعرف الكاتب الإنجليزي : **تشارلتن Tcharleten** للقصة يقول هي :" حكاية تروى نثرًا وجهاً من من وجوه هذا النشاط و الحركة في حياة الإنسان فخير لها أن تقص قصة عادية من حياة الإنسان العادي الحقيقي، كما تجري حياته في عالم الواقع المتكرر كل يوم " [1].

2- أما الناقد الإنجليزي : **والتر ألن Walter Allen** فيراها " أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي فهي عن طريق فكرتها و فنيتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها فتبسط الحياة الإنسانية أمامه، بعد أن أعادت صياغتها من جديد" [2].

3- وعرفها **بيدي Pidi** أن القصة كيان حي ينمو نحو نواة ثابتة فقال: " هي كيان حي، وما دام كذلك فهو يخضع لعدد من الشروط من أجل أن يحافظ على حياته... إنه أساس يتكون من مجموعة من الأعضاء بحيث لا يمكن المساس بأي منها دون أن يتم القضاء عليه" [3].

4- " والقصة في صورتها العامة حكاية تسلسل أحداثها في حلقات كحلقات فقرات الظهر أو كدودة الأرض تتموج أجزاؤها في تتابع كما يقول (**فوستر Foster**)"[4].

5- و يعرفها **هنري جيمس**: " القصة انطباع شخصي عن الحياة، وهذا الانطباع هو الذي يشكل قيمتها".[5]

---

[1]- خالد أحمد أبو الجندي، الجانب الفني في القصة القرآنية (مناهجها، و أسس بناءها) دار الشهاب، باتنة ، الجزائر، دط، دت، ص126.

[2]- ينظر: د.محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها، اتجاهاتها، أعلامها) منشأ في المعارف الإسكندرية، ط03، دت، ص03.

[3]- عبد الحميد بورايوا، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994م، ص134.

[4]- المرجع السابق، ص03.

[5]- محمد مصطفى هدارة، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص54.

6 – وحددها الرومانطقيون الفرنسيون " أنها إبراز للإطار الاجتماعي و تقديم لأبطال أقل كيفية واتفاقًا و أكثر حياة و اهتمام وطيد لاستخدام الملاحظة الجادة و الخيال الحي ثم بقيمة أكثر ليونة و رهافة في تدبر الفوائد."[1]

إن التعريفات السابقة دلت على عناصر جوهرية نجملها فيما يلي:

1- القصة من الفنون الأدبية الأكثر تفاعلا من خلال أفكارها و جمال فنيتها.

2- إن الترابط و تتابع أحداث القصة كتتابع فقرات الإنسان .

3- القصة شبيهة بشيء محسوس يتعايش مع واقع حياة الإنسان.

ثانيًا: نشأة القصة الجزائرية:

للقصة العربية عموما أصول في أيام العرب الجاهلية و في أشكال القصص القرآنية، و أسلوب المقامات منذ فجر النهضة العربية لكن نشأتها بشكلها الفني المتطور " ارتبطت بالمنتصف الثاني من القرن العشرين ، بعد احتكاك بنتاجها الفكرية و الأدبية في العرب و قد اختلفت فترات التأثير بين أقطار الوطن العربي، فكان لجهود **محمد تيمور**، و **عبد القادر المازني** و**طه حسين** و غيرهم دوراً واضح في الريادة و إذ كان حال القصة العربية عموما، فما هو حال القصة الجزائرية بالخصوص؟ وما موقعها في الآداب العربية و ما حال تطورها حديثاً ؟"[2]

فبحثنا هذا يهدف إلى كشف النقاب في الإرهاصات الأولى للقصة القصيرة التي ما فتئت توصف بالمبعثرة لارتباطها بالحكاية و المقامة و المقلة القصصية قبل أن ترسم لنفسها طريقا للفنية و النضوج حدثاً و شخصية و لغة و أسلوباً .

[1]– خالد أحمد أبو الجندي، الجانب الفني في القصة القرآنية (مناهجها، و أسس بناءها)، ص124.

[2]– ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا، أنواعا و أعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط،م1925، ص165.

إن الحديث في بداية القصة الجزائرية القصيرة هو في حد ذاته "ضرب من المجازفة ذلك لأن معظم الباحثين الذين خاضوا فيها لم يتفقوا على رأي واحد يؤرخ لبداياتها، فما هو عمر بن قينة بحيث يعتبر سنة 1908م المعلم البارز لظهور هذا الفن"[1] .

أما **عبد المالك مرتاض** فيرجعها إلى سنة 1925م حيث أخرج **محمد السعيد الزاهري** قصة (فرانسوا الرشيد) [2]

وتؤثر عايدة أديب بامية سنة 1926م كإيذان أن ميلاد هذا الفن في الجزائر[3].

أما **عبد الله الركيبي** فقد " عالج بدايات هذا اللون النثري، و يعتبر من التحفظ في مرحلة زمنية مفتوحة لا تنتهي بنسبة معينة كما أنها لا تبدأ بنسبة معينة و هذا هو الوارد في كتابه القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر" [4].

ولقد وسمت بدايات القصة الجزائرية بالمتعثرة لارتباطها بالحكاية و المقالة القصصية، فعبرت عن قصورها الفني و عدم مقدرة أصحابها على امتلاك آليات الكتابة التي تجعل من هذه المحاولات محكمة و ناضجة "وفي مقدمة هذه المحاولات قصة المناظرة بين العلم و الجهل المكتوبة سنة 1908م بقلم **محمد عبد الرحمان الديسي** إن منطوق عنوان هذه القصة يدل على الجدل الذي تصور الكاتب حدوثه بين العلم و الجهاد، و هيأ لذلك بشخصيتين قصصيتين إحداهما منطق بلسان العلم و الأخرى بلسان الجهل و ألحق بها شخصية ثالثة تنطق بلسان العدل و تكون حكما في هذا الجدال"[5]، وقد جاءت عناصر هذه المناظرة مزيجًا بين شكل الحكاية و المقالة القصصية الاجتماعية و المقالة الأدبية مع بروز واضح لسمات هذه الأخيرة على حساب الأشكال الأخرى .

---

[1] ـ عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا، أنواعا و أعلاما)، ، ص 166.

[2] عبد المالك مرتاض ، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط ، 1983، ص 165.

[3]– ينظر: عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925م–1967م) ترجمة الدكتور محمد صقر ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر دط، 1982م، ص306.

[4]– ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة و التطور) مجلة الأثر، العدد السابع، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ماي 2008، ص157.

[5] ـ ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1982،ص 157.

بعد الحرب العالمية الأولى أصبحت الصحافة بوجهها الإصلاحي قبلة للكلمة شعراً و نثرًا، حيث فتحت أبوابها للإنتاج الأدبي مخصصة لذلك أركان ثابتة أو دورية بعناوين مختلفة كالمقال الأدبي، فانطلقت فيها المقالة القصصية إلى جانب الحكاية العامة و الحكاية الأدبية و المقالة الصحفية و الدينية و سواها.

نقف على واحدة من أهم المحاولات في القصة القصيرة في سنة 1925م حيث نشرت جريدة الجزائر قصة مثيرة تحت عنوان " فرانسو الرشيد" **لمحمد السعيد الزاهري،** "هو أحد أعضاء جمعية علماء المسلمين الجزائريين، وقد أثارت هذه القصة إعجابًا شديداً و ضجة أدبية كبرى لموضوعها الجريء الذي يعالج قصة المساواة السياسية بين الجزائريين و الفرنسيين، مما أودى بحياة الجريدة بعد تعطيلها من طرف السلطات الإستعمارية، ولم يمض على ظهورها شهر واحد و لم ينشأ هذا العمل المنسي من عزيمة الزاهري فأمضى في كتابه المجموعات القصصية و نشرها في بعض المجلات الظاهرة كرسالة الزيات و الفتح لمحي الدين الخطيب، ولعل أجمل هذه المجموعة و أقربها إلى الفنية "عائشة" و "الكتاب الممزق"و " إني أرى في المنام" سنة 1933م"[1]، هذه الأخيرة تصور بعض مظاهر الشعوذة التي كانت شيوخ الطرقية أو بعض الأشوار منهم يتسلحون بها للإيقاع بضحاياه ، إلى جانب هذا نجد **علي بكر السلامي** الذي كتب سنة 1926م قصة " دمعة على البؤساء" فضلا عن محمد العابد الجيلالي الذي يعد من المبكرين في كتابة هذا النوع الأدبي ومن الذي أصروا على القفزة به إلى مستوى فني مقبول حيث **محمد العابد الجيلالي** صاحب جريدة " أبو العجائب" بمجموعة من المحاولات القصصية و لفت سمة نصوص بمجلة " الشهاب الباديسية" كما سبقت الإمادة إلى بعض ذلك يعدون كل هذه النصوص التي كان يوقعها باسمٍ مستعار هو "رشيد" نصوصا قصصية فالحقيقة أن أربعة منها فقط يمكن أن نضف في الكتابة القصصية بدرجات متفاوتة من التجويد أما ثلاثة النصوص الأخرى فهي تندرج ضمن أجناس أدبية أخرى كأدب الرحلة مثلاً ".[2]

كما شهدت هذه الفترة ظهور أفلام أخرى أرخت لميلاد القصة ومنهم " أحمد بن عاشور في باكورة إنتاجه "حجاج في مقهى " التي نشرها في جريدة الشهاب عام 1935م إلى جانب **أحمد رضا حوحو** الذي أعده الكثير من الدارسين و النقاد للقصة المكتوبة باللغة الوطنية "[3].

---

[1] . ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور)،ص 158.

[2]– مجلة الشهاب، قسنطينة، مايو1935م، وهي أول عمل قصصي ينشر لمحمد العابد الجيلالي، الشهاب ج2، 11 مايو 1935م.

[3]– ينظر : عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ص167.

ومن جملة المحاولات القصصية الناجعة تقف على قصة " بين موؤدين" **لقاص مغمور** يدعى ابن **عيسى عبد القادر**" يدور موضوع هذه المحاولة حول فضاع الوداد هذه العادة الشعبية التي كانت قائمة في المجتمع العربي أيام الجاهلية أما موضوع هذه القصة فكان يقتصر أساسا على التنكير و الوعظ و الإرشاد، التي تندرج ضمن بدايات القصة الجزائرية القصيرة".[1]

و مهما يكن من أمر، فإن" هذه البدايات الأولى في نشأة القصة الجزائرية القصيرة فإذا انطلقت من طموحه إلى تأصيل فن قصصي واعد بالجدة و القوة و الأناقة و الحيوية الفنية خصوصاً، بعد مطلع الخمسينيات وهذا ما لا يخفي على عاقل يتصفح النماذج اللاحقة للفترة السابقة الذكر في كتابات الصحف العربية في الداخل وفي الخارج وعلى هذا الأساس من الأجعاف، إنكار ما كان لظهور هذه المبادرات الأولى من أثار إيجابية وطنية على حياة الفن القصصي فيها بعد الحرب العالمية الثانية".[2]

تعد الصورة القصصية التمهيد الحقيقي للقصة الفنية فهي الخطوة الفنية التي سبقت ظهورها، وهذا ما يفسر معاناة التحول في بعض النماذج الأدبية الأخرى لدى **محمد بن عبد الجلالي** و **أحمد بن عاشو** و **أحمد رضا حوحو** و **عبد المجيد الشافعي** إذ " يمكن أنّ نسمي هذا التحول بالمرحلة الصعبة التي توافق انفصال الجنين عن أمه و استقلاله أي استيعاب موضوعات جديدة إلى جانب تركيزها على المشاكل الإجتماعية و معاناة الإنسان اليومية في ظل سلطة المحتل كما اهتمت أيضا بإبراز أعمال الإحتلال و إثارة البيئة في المجتمع، و أدانت بعض التقاليد السلبية تعرقل التطور الإنساني و أسهمته إلى جانب المقالة في تقديم المبادىء الإصلاحية و الأخلاقية و الدينية" [3].

[1]– ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة و التطور) ص 159.

[2]– المرجع نفسه، ص159.

[3]– عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب (ليبيا– تونس) ط3، 1977م، ص159.

ظهرت القصة الفنية بعد الحرب العالمية الثانية بعد "أن مهد لظهورها المقال القصصي و الصورة القصصية فقد استفادت القصة القصيرة الجزائرية من القصة العربية و من القصة الغربية فكان لها مستوى جيد من التطور شخصيتها انسجاماً و يكون بناء الحدث فيها ذو جودة عالية إلى جانب أسلوبها العربي الصافي "[1]، و لم يكن تطورها في الجزائر تطوراً مفاجئاً، وإنما سارت في طريق التطور البطيء، بحيث بدأ تطلع الكتاب الجزائرين واضحاً في دفع التعبير القصصي إلى مستوى فني يتجاوز الشكل السابق إلى شكل يؤهل القصة إلى التصنيف في القصة الناضجة ذات العناصر المتكاملة، كما هو شأنها في المرحلة التي وصفتها أوروبا خصوصاً، وهو الاتجاه الذي لم يلبث أن أصبح حقيقة تشغل الكاتب نظرياً و إبداعنا مع مصطلح الخمسينيات.

كما استفاد **رضا حوحو** من تجربته السابقة في التعامل مع الحدث القصصي ز البطولات في القصة أو مستوى الشخصيات في مستوياتها موقعاً و لغة لواقعها من جهة ومن جهة أخرى على مستوى المضمون ينبغي أن يكون للقصة حدث لملئ الفراغ وهو ما غير عنه " **أبو القاسم سعد الله** " في جريدة البصائر 1954م في مقدمة قصته " سعفة خضراء " .

وهنا يبرز أدب جديد يسمى القصة القصيرة، "له شكله جديد في مجال الحدث و الشخصية مع الحرص على التكثيف اللغوي، عن شكل الحكاية و المقال القصصي التي تتم فيها ملاحظة جزئيات حديثة من المواعظ ذات الخَلقية و الاجتماعية و الأخلاقية مضمونها الإصلاحي الصرفي" [2].

نشأت القصة الجزائرية متأخرة إلا أنها تبقى فنًا جديداً من بين الفنون الأخرى ومن أهم العوامل التي ساعدت على نشأتها وتطورها ، الحركة الوطنية التي كانت تعتبر عاملاً و في نفس الوقت الإطار العام الذي انصهرت فيه بقية العوامل و تمحورت حوله.

أ- الحركة الوطنية:

منذ عشرينيات هذا القرن أخذت الحركة الوطنية في التبلور و النضج فأخذت تخطو نحو التنظيم، وظهرت الأحزاب "بدءاً ب " نجم شمال إفريقيا " الذي أنشئ في 1926م، ثم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" سنة 1931م، ثم "الحزب الشيوعي" سنة 1936م ثم "حزب الشعب" سنة 1937م، وكان امتدادا جديداً ل" نجم

[1]- عمر قينة، الأدب الجزائري الحديث، ص102.

[2]- المرجع نفسه ، ص102.

شمال إفريقيا" و تحول إلى " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " سنة 1946م، ثم " أحباب البيان و الحرية سنة 1944م، الذي

أصبح " الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" سنة 1945م". [1]

نستخلص مما سبق أنّ الحركة الوطنية من بين العوامل التي ساعدت القصة الجزائرية في نشأتها، وبدأت هذه الأخيرة بالنضج والتطور بظهور الأحزاب كجمعية علماء المسلمين.

ب- دور الصحافة:

لم تعد للصحافة اهتماما كبيراً للأدب، و أعطت الأولوية للإصلاح و السياسة فذلك لا ينفي أنها احتفلت المحاولات الأدبية الأولى، " لأن الأدب كغيره من النشاطات كان ينظر إليه بوصفه وسيلة تخدم القضية الوطنية، أو يجب أن يوظف لهذه الغرض و العناية و الاهتمام بالأدب فضلا عن فنيته لم تكن كافية نظرًا لظهور الصحافة العربية في الجزائر مبكراً، فجريدة " المبشر" كانت ثالث جريدة معربة على مستوى العالم بعد "التنبيه" و "الوقائع" المصريتين، إذا صدرت عام 1847م ".[2]

ونجد عند " **عبد المالك مرتاض**" الذي أفرد فصلا مفيدا للصحافة العربية في الجزائر في كتابه " نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر" : " إن من يدرس النهضة الأدبية و الثقافية، بوجه عام، المعاصرة في الجزائر لن يجد محيطاً من أن يقرر بأن الصحافة العربية كانت ذات أثر بعيد على إذكاء النهضة الأدبية في الجزائر وإغنائها "[3]

إن غلبة النزعة الإصلاحية باتجاهها التقليدي في الأدب، قد أعاقت نمو حركة أدبية عصرية، في الوقت الذي اعتنت بالأدب في حدود توظيفه من أجل تحقيق الأهداف السياسية، فهي بذلك قد لعبت دوراً مزدوجا لا يخلو من تناقض، ويشير **الأعرج واسيني** إلى هذه الفكرة نفسها فيقول " و إذن فمن المؤكد أن الصحف التي ظهرت في هذه الفترات كان لها الأثر الكثير بشكل أن الصحف التي ظهرت في هذه الفترات كان لها الأثر الكبير،

---

[1]- مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العربي، الجزائر ، دط، 1988م، ص37.

[2]- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر، دط، 1986م، ص55.

[3]- عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1952م- 1954م) ط2 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1983م، ص120.

بشكل ما على قيام النهضة الفكرية و ترعرعها، هذا بالإضافة إلى الصحف التي ظهرت فيما بعد و كان بعضها مقتصراً على جوانب دينية إصلاحية بحتة أعاقت تطور المجال الإبداعي أو على الأقل حضرته، وحددته في الشعر، مثل الشهاب و البصائر الأولى و الثانية".[1]

نستنتج أنّ الصحافة كان لها دور بارز ومهم في مساعدة القصة على النشأة والتطور حيث أعطت أهمية للأدب ثم الاصلاح والسياسة والأدب أداة محورية تخدم قضايا الوطن كالثورة الجزائرية.

لقد احتضنت المقالة موضوعات مختلفة منها السياسية و الاجتماعية و كانت سلاحاً قوياً بين أيادي المثقفين عامة و المصبحين خاصة، وأخذت شكلا غير ممل و متعب بحيث تقرأ في جلسة واحدة كما تعتبر فرصة لمتابعة المستجدات فضلا عن كونها محل ثقة لا تعوض، بحكم كونها معربة، كما ضلت المقالة ساحة يتدرب فيها الناشئون على الكتابة، ونجد هذا اللون الأدبي قد عمَّ على سائر الألوان الأدبية الأخرى في الصحافة الجزائرية العربية.

يتبين لنا من خلال ما سبق أنّ المقالة لون من الألوان الأدبية التي ساعدت القصة الجزائرية على نشأتها، حيث احتفلت بموضوعات متنوعة منها السياسية التي خدمت الوطن والاجتماعية التي عالجت مشاكل المجتمع.

د- التأثير المشرقي:

بعد الحرب العالمية أصبح الأدب العربي يتوفر على رصيد كاف و مهم من الكتابات القصصية القصيرة و الطويلة و بفعل الاحتكاك بالغرب و امتزاج بين الثقافات و الترجمة و تعلم العرب اللغات الأجنبية الكثيرة و المتنوعة.

" وفي الوقت الذي كان فيه الاستعمار الفرنسي يمارس على الجزائر سياسة الحصار و العزلة، لم يقف الجزائريون مكتوفي الأيدي، بل ابتكروا أساليب مختلفة للمقاومة و استرجاع الذات الضائعة، ولم يكن لديهم أفضل من التوجه نحو المشرق العربي، فتم التواصل بطرق شتى منها:

[1]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص56.

✓ رحلات المشارقة إلى الجزائر مثل " **محمد عبده**" و "**أحمد شوقي**" و رحلات الشخصيات الجزائرية إلى المشرق ومنهم "**حمدان الونيسي**" و"**ابن باديس**" و" **البشير الابراهيمي**" و " **الورتلاني**" و " **أحمد رضا حوحو**" و غيرهم ...إلخ.

✓ تبادل الوفود كرحلة" جورج أبيض" إلى الجزائر عام 1921م و فرقة " عز الدين" المصرية عام 1922م و الفرقة المصرية للتمثيل ، الموسيقى و الوفد الصحفي المصري.

✓ تبادل الكتابات بين المشارقة و المغاربة بحكم الأيام التي جمعت بينهم سواء على مقاعد الدراسة، أو من أجل التخطيط للنهضة الإصلاحية.

✓ ومنها أن الجزائريين نشروا كتاباتهم في الصحف الجزائرية، و غيرها من الوسائل التي يهتدي إليها أهل المقاومة، كلما حاول المستعمر أن يضيق عليهم الخناق".[1]

وأكد الدكتور " **عبد المالك مرتاض**" ظاهرة التفاعل بين الجزائر و بلدان المشرق العربي في المجال الثقافي و الأدبي فيقول: **"** وإذا كان المشارقة بحكم ظروف تاريخية (....) استطاعوا أن يكونوا سابقين إلى الاعتراف من ينبوع الثقافة العربية التراثية و حتى الثقافة الغربية العصرية، فإن المغاربة و منهم الجزائريون كانوا أول الأمر في موقف الأخذ من الثقافة العربية المشرقية**.**

فعلى الرغم من وجود كثير من الذين كانوا يتقنون العربية إلى جانب الفرنسية من الجزائريين فإنهم كانو شديدي الحذر من الاعتراف من الثقافة الغربية، فكانوا يلتمسون متاعهم الروحي في الأدب العربي المشرقي على الرغم من أنه لا يعدو أن يكون قد استمد إما من التراث العربي القديم أو التراث الغربي الحديث"[2].

وقد أوضح الدكتور " **عبد الله خليفة الركيبي**" أنه كان للقصص الشعبي دور مؤثر أيضاً، فالواقع الجزائري الذي كان يموج بتداول السير الشعبية و قصص البطولات و القصص الدينية و الخرافات و السحر و الأمثال- وهي من ألصق بالواقع اليومي للإنسان- جعل من هذه الأشكال التعبيرية، فسحة للتنفيس و أداة للتعويض و سنداً لإثبات الذات و تأكيد حضور الهوية و جملة القول فإن القصة الشعبية الجزائرية على اختلاف

[1]- مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ص46.

[2]- عبد المالك مرتاض: الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر، ص148.

مضامينها و أساليبها و أشكالها لعبت دوراً واضحاً في ملء الفراغ الأدبي في فترة ضعف فيها الأدب العربي كما أنها عبرت عن روح الشعب الجزائري و تعلقه بماضيه و دفاعه عن وجوده و كيانه".[1]

وكذا هنا استندت القصة على التأثير المشرقي هو الاخر بفضل احتكاكها بالغرب واختلاطها بالثقافات الأخرى.

المبحث الثاني: مراحل تطور القصة الجزائرية و اتجاهاتها

1- مراحل القصة الجزائرية:

قبل أن تبلغ القصة الجزائرية مرحلة نضجها الني أثناء الثورة التحريرية مرت بمرحلتين، يصعب الفصل بينهما فصلاً تاماً، فالمقال القصصي و الصورة القصصية ظهر تقريباً في آن واحد و اهتما بمعالجة موضوعات تكاد تكون واحدة، وهي الموضوعات المتأثرة بالمنهج الإصلاحي الذي تجلى في كتاب الإسلام في حاجة إلى دعية و تبشير و رغم هذه الصعوبة للفصل بينهما، فإنه يمكن تمييز بعض الظروف الفنية بينهما.

نستخلص مما سبق أن القصة الجزائرية مرت بمرحلتين فنيتين (االصورة القصصية ، المقال القصصي)، ولايمكن أن نفرق بينهما من خلال معالجتهما للموضوعات المتشابهة التي تميل للسياق الإصلاحي كما ظهرا في زمن واحد.

أ- المقال القصصي:

يتميز المقال القصصي لدى ظهوره بكونه مزيجا من عدة أنواع أدبية كالمقامة و الرواية و المقالة الأدبية، حيث تأثر بشكل مباشر بالمقال الديني الذي علاف ازدهاراً كبيراً على يد رجال الحركة الإصلاحية مثل "**ابن باديس**" و " **البشير الإبراهيمي**" و غيرهم، فالشكل الذي جاء عليه المقال القصصي لا يغدوا أن يكون صورة بدائية للقصة ذلك أن العناصر الفنية فيه غير منضبطة بقواعد هذا الفن تماما كطول الزمن فيه و الذي قد يمتد شهوراً عديدة و تنوع عنصر البيئة و حشد الأفكار الكثيرة و الإستشهادات العديدة و بث الحكم و الإقناع في

[1]- عبد الله خليفة الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص130.

النص، وكانت القصة بهذه الصفات مجرد ثوب ارتدته الأفكار الإصلاحية خلال مرحلة امتدت من (1925م-1947م) [1].

و في هذه المرحلة كانت الشخصيات القصصية تأخذ بعداً واحداً فحسب فإن كانت تنتمي إلى بيئة إصلاحه فهي شخصية خيّرة و فاضلة و العكس صحيح.[2]

نستخلص أن عند ظهور مرحلة المقال القصصي أخذت القصة الجزائرية شكلا فنيا جميلا من العناصر محكمة وليست كما كانت عليه من قبل بالميزات غير مضبوطة .

وتميزت المرحلة المقال القصصي بخصائص نعرضها فيما يلي:

- ✓ الكاتب يميل فيها إلى الوصف كثيراً و إلى حدّ أثقال النص.
- ✓ كان المقال القصصي عبارة عن مزيج بين القصة و غيرها.
- ✓ يعتبر خليطاً بين المقالة و الرواية و المقامة و الحكاية.
- ✓ انصب كل الإهتمام على الأحداث و الميل إلى النقل الحرفي للواقع.
- ✓ شخصياته ثابتة و نبرة الخطابة المحملة بالوعظ و الإرشاد لا أهداف إصلاحية.

فمن خلال الخصائص السابقة لمرحلة المقال القصصي نستنتج أن المقال القصصي عبارة عن خليط من الفنون النثرية التي ينصب إهتمامها على الأحداث والأخذ من الواقع.

ب- الصورة القصصية:

بلغت القصة الجزائرية مرحلة التطور بظهور الصورة القصصية في المرحلة التي نشأ فيها المقال القصصي و ذلك في كتاب " الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير" ل" **محمد السعيد الزاهري**" و أول صورة قصصية

[1]- عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري 1925م- 1947م، دراسة ترجمة الدكتور محمد صقر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1952م، ص306.

[2]- محمد السعيد الزاهري، الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير (معرفة قصصية) دار الكتاب ، الجزائر،ط3، 1983م، ص10.

ظهرت خلال المرحلة الأولى " هي صورة عائشة التي صدرت مواد ذلك الكتاب " [1].

نفهم من الكلام السابق أن القصة الجزائرية مرت بمحطات عديدة والصورة القصصية من بين هذه المحطات "**صورة عائشة**" هي أول صورة قصصية .

كما تناولت الصورة القصصية في هذه المرحلة الموضوعات الإصلاحية التي عالجها المقال القصصي و لم يختلف عنه كثير من الجانب الفني سواء في تنوع الأحداث أم من حيث الشخصيات، وقد اتسمت عموماً بقصر الحجم الذي هو أحد خصائص القصة القصيرة، بعد الحرب العالمية الثانية تطورت الصورة القصصية تطوراً كبيراً في الشكل و المضمون و عُنِيَ الكاتب برسم شخصياتهم الفنية كما أولو عناصر السرد و الحوار اهتماما حيث تناولوا قضايا جديدة كحرية المرأة التي تتاجر بالدين و تستغله للحصول على المال دون عناء، ارتكزت الصورة القصصية حول ثلاث محاور.

1- رسم الشخصية الكاريكاتورية و يتضح ذلك من خلال وصفها و تحديد تصرفاتها و إشارتها الظاهرة بغرض السخرية من مواقفها و أعمالها.

2- الإلحاح على فكرة نقد المجتمع و عاداته و تقاليده و نقد الإستعمار و مخلفاته و تكاد الشخصية في هذا المحور انفصال بين الشخصية و بين الحدث.

3- وصف الطبيعة و الحب و غيرهما من الموضوعات الرومانسية، وهنا تنعدم الشخصية بسبب التركيز الشديد على وصف الطبيعة و مظاهرها.[2]

نستخلص مما سبق أن الصورة القصصية إرتكزت على أسس ثلاثة بفضلها إكتملت القصة الجزائرية درجة النمو والتطور.

[1]- عبد الله خليفة الركيبي، الأوراس في الشعر العربي و دراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دط، ص157.

[2]- ينظر: عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص135،136.

ج- القصة الإجتماعية :

من بين المراحل التي جعلت القصة الجزائرية في تطور القصة الإجتماعية التي كان يمثلها أحمد رضا حوحو من(1974ـ 1956) وفي هذه المرحلة بالذات إكتمل الشكل الفني للقصة القصيرة على يد الكاتب أحمد رضا حوحو.

نستنبط من هذا الكلام أن القصة الإجتماعية بلغت درجة الارتقاء والإكتمال على يد الكاتب الجزائري أحمد رضا حوحو.

د- القصة المكتوبة خارج الوطن:

وهي من الأعمال الأدبية التي كتبها الأدباء المقيمون خارج الوطن، وقد ساعدهم وجودهم في بلدان عربية على مواكبة تطور الأدب العربي عامة و الفن القصصي منه خاصة، واستفادوا مما ترجم من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية، ووجدوا فرصًا سهلة لنشر أعمالهم فقد كان ينظر إليهم على أنهم ممثلوا الثورة الجزائرية، أهل للعون و التشجيع بغض النظر على المستوى الفني لأعمالهم .[1]

نستخلص مما سبق أن من بين الأعمال التي كتبها الأدباء الجزائريون خارج الوطن حيث صنفت ضمن المراحل التي ساعدت القصة الجزائرية على تطورها.

هـ- القصة الاجتماعية السياسية منذ الاستقلال:

هذا النوع من القصص كانت تكتب عن المواضيع الاجتماعية المرتبطة بتأثير المحيط السياسي، أي أن كتابها خضعوا لقيود خاصة تتعلق بالأمن و الاستقرار و نتيجة أيضا لعوامل قديمة موروثة استمرت تمارس تأثيرها على الجيل الجديد و كذا تطور المجتمع الجزائري في مجالات عدة و انتشار الوعي بين طبقات الشعب و ظهور أساليب جديدة في الكتابة.[2]

نستنتج أن القصة السياسية من بين الأعمال القصصية التي عالجت المواضيع المرتبطة بالأوضاع السياسية التي كانت تعيشها بلاد الجزائر.

---

[1]- مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر دراسة منشورات، اتحاد الكاتب العربي، الجزائر 1998م، ص52.

[2]- المرجع نفسه، ص53.

2- اتجاهات القصة الجزائرية:

تعتبر القصة من الفنون الأدبية الأكثر إقبالا و نضجاً في الأدب الجزائري بعدما ناقص سلطان الشعر بعد الحرب العالمية الثانية ترك المجال للأنواع الأدبية الجديدة و خاصة القصة لتقوم بتصوير حياة الإنسان الجزائري في التطور الفكري و نموه الاجتماعي و الحضاري خلال حرب التحرير و عهد الاستقلال و القصة الجزائرية منذ 1947م.[1]

نستخلص من هذا القول أن القصة الجزائرية من الأعمال النثرية الجديدة التي صورت واقع الإنسان الجزائري خلال الثورة حتى الإستقلال .

قد جمعت في مجملها بتطور الرؤية الفنية و يقظة الوعي الثوري خصوصاً بعد أن تدعمت هيئة تحرير " البصائر" بانضمام " **أحمد رضا حوحو**" إليها حيث رجع من الحجاز في مطلع عام 1946م أن معظم تلك البحوث قد ركزت على بعض الجوانب من فن القصة القصيرة تركيزاً غير مكتمل لأنها تناولت الفنون الأدبية الأخرى كالشعر و المسرحية و الرواية و الخطابة مزج بعضهم بين الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية والفرنسية

نستنتج أن من بين الأعمال النثرية التي تصور واقع وحال المجتمع الجزائري ،حيث أعطت رؤية فنية وتفطن للوعي الثوري وهذا ماكانت تحتاجه لتبلغ التطور.

درست الدكتورة "**سعاد محمد خيضر**""الأدب الجزائري المعاصر بجميع فنونه المكتوبة باللغة الفرنسية والأشعار الشعبية الناطقة باللهجة القبائلية " [2].

نستخلص من هذا القول أن الأدب الجزائري عبارة عن خليط متجانس مكتوب باللغة الفرنسية واللغة العربية وهذا ماإلتمسناه في دراسة الدكتورة **سعاد محمد خيضر** للأدب الجزائري المعاصر.

---

[1]- ابن حلي (عبد الله) القصة العربية الحديثة في الشمال الافريقي تونس، الجزائر، المغرب ،رسالة الماجيستر، جامعة عين الشمس، كلية الآداب، ص19.

[2]- سعاد محمد خيضر، الأدب الجزائري المعاصر، دراسة نقدية، المكتبة العصرية صيدا، دط،1976م، ص165.

و درس الدكتور " **عبد الله خليفة الركيبي**" "القصة الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية و القصة القصيرة التي كتبها جزائريون باللغة الفرنسية "[1]

نستنتج من كلام عبد الله الركيبي لحديثه عن القصة ،حيث إختلفت كتاباتها القصة القصيرة كتبها الجزائريون باللغة الفرنسية أما القصة الجزائرية المعاصرة كتبت باللغة العربية.

و تناولت الدكتورة " **نور سلمان**" الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير 1830-1964م "الشعر و الشعر العالمي وفي الحقيقة أن الصراع السياسي و الحضاري الذي عاشه الشعب الجزائري لم ينتج للمثقف الجزائري فرصة التأني في الحكم أو الحرية إبداء الرأي اتجاهات معينة في الطرح و المعالجة أو تقليب الرؤية بطريقة تضمن معالجة المواضيع بحيادية و ديمقراطية لأمن منظور مؤدلج يخص الثورة كإطار توجهه أفكار مسبقة تعيد صياغة اللحظة الثورية بمفرزاتها الإيجابية والسلبية و تجلت هذه المتغيرات الطرفية من خلال الأقاصيص الجزائرية التي سلكت في الطرح و المعالجة التوجهات" [2]

نستخلص مما سبق ذكره أن من المتغيرات التي حدثت خلال الأقاصيص الجزائرية وسلكت طريق المعالجة والتوجهات هي الإتجاه الرومانسي والواقعي.

أ- الاتجاه الرومانسي:

لقد اقتحمت الرومانسية القصة الجزائرية متأخرة تبعاً لتأخر ظهورها من أن بذورها الأولى ظهرت في بعض الصور القصصية المبكرة إلا أنها لم تستمر كتيار متميز إلا في بداية الخمسينيات و مع هذا لم تكن مرحلة مميزة من المراحل التي مرت بها القصة القصيرة و لم تتخذ اتجاها مستقلا، إنما وجدت إلى جانبها في الوقت ذاته القصة الواقعية و هذا سبب بعض الكُتاب الذين باشروا بكتابة الصور القصصية التي تتجه إلى وصف الواقع و نقد التقاليد و العادات و نقد الأوضاع الاجتماعية التي تقف حالياً بين تقدم الفرد و المجتمع، ثم بعد ذلك للقصة الرومانسية، ومنهم من عكس المقولة فبدأ بما انتهى إليه غيره .[3]

[1]- عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة،دار العربية للكتاب (ليبيا،تونس) الطبعة الثالثة 1978م، ص192.

[2]- المديني أحمد: فن القصة القصيرة في النشأة و التطور و الاتجاهات، دار العودة، بيروت، دط، دت، ص32.

[3]- عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ،ص175.

نستنبط مما سبق ذكره أن الإتجاه الرومانسي ظهر متأخرًا في القصة الجزائرية لسبب تأخر ظهورها، حيث على الرغم من ظهور بعض الصور القصصية

1- النوع الأول :

الرومانسية الهادئة وهي " الرومانسية المثالية التي تحلم بالحب الصادق الطاهر و بأشياء خيالية لا وجود لها في واقع الحياة و أسلوب هذا النوع هادئ و العاطفة فيه لا تجنح للثورة و التمرد"[1].

نستخلص أن الرومانسية الهادئة تمتاز بالحب العفيف والصادق ، وهي غير موجودة في واقع الحياة و موضوع الثورة والتمرد لا وجود لهما فيها.

ومن قصص الجزائرية الرومانسية نذكر على سبيل الاستشهاد قصة " صاحبة الوحي" التي تدور أحداثها حول شاعر مجنون بحب امرأة ألهمته شعر أدى فقدانه لها إلى فقدان موهبة فرض الشعر، يقول عنها: " صبيحة الوجه تفوق كثيراً الحدود البشرية في الجمال و مقاييسها الحسن، إنما ناعمة البشرة، معتدلة القامة كأنها غصن باب من الشجرة البان الذي حلى الله به جنة الفردوس...الخ [2].

نستنتج من خلال هذا القول أنه فوجئ من جمال هذه المرأة بسحر عيونها حتى تعكست حياته وإنقلبت رأسا على عقب وأصيب بالتشاؤم والحزن.

2- النوع الثاني:

الرومانسية الحادة وهي " عنيفة و مادية الرؤية منغلقة مسوفة في الذاتية و لقد كتبت هذه القصص خارج الجزائر لا تنقل بيئتها و لا تعبر عن مضمونها الاجتماعي"[3].

نستنتج مما سبق ذكره أن الرومانسية العنيفة من بين الكتابات التي كتبت خارج الجزائر ولم تهتم بالمضمون بل اهتمت بالشكل.

---

[1]- عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ،176.

[2]- أحمد رضا حوحو: صاحبة الوحي، وقصص أخرى تقديم: أحمد منور المؤسسة الوطنية للكتاب،دط ، 1983م، ص09.

[3]- عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص178.

نستخلص في الأخير أن من بين الاتجاهات التي تركت بصمتها بوقت متأخر على القصة الجزائرية هي الاتجاهات الرومانسية التي عبرت عن قلق الشباب و حرمانه في فترة معينة فيها ضغط المجتمع على هذا الفرد فلم يجد وسيلة ليتنفس بها عن ذلك إلا من خلال التعبير في القصة عن هموم و مشاكل الذاتية و هذا راجع إلى أن الثورة خلقت ظروفاً جديدة غيرت واقع الفرد و المجتمع عامةً مما استلزم توقيف الاتجاه الرومانسي الذي أفسح المجال للاتجاه الواقعي في القصة القصيرة.

ب– الاتجاه الواقعي:

إن القصة الواقعية تنتزع أحداثها من الحياة العلمية أو العملية و قد ارتبطت بالأدب الواقعي في العصر الحديث بمبدأ الإلتزام و أصبحت مقولة الأديب أو الفنان الحقيقي المبدع لا تلتصق إلا بمن كرس حياته لخدمة قضايا قومه و عصره، وظهر الاتجاه الواقعي في القصص التي تعالج قضايا الساعة و تعني بمشاكل الإنسان و تعبر عن همومه و لعل من أهم هذه الأسباب التي دعمت نشاط هذا الاتجاه الظروف السياسية التي تعرضت لها الأمة العربية من جراء صراعها ضد الاستعمار و الاستغلال و هذا ما يفسر اتجاه القصة الرومانسية نحو الواقعية بعد اندلاع الثورة المضفرة و أثنائها وهي الفترة الذهبية في تاريخ الأدب القصصي في الجزائر إن صح التعبير لقد ظهرت القصة بوضوح في هذا الاتجاه بحيث قلّت الوعضية و ملل أسلوبها إلى الغموض [1]

نستنتج أن الإتجاه الواقعي قام بالمعالجة واقع الإنسان بما فيه من أحوال ومشاكل، ومن خلاله يقوم الأديب بالإلتزام وخدمة القضايا التي يعاني منها مجتمعه.

ا " فليست واقعية الأدب: أدلجته أي ليست الرجوع به في اتجاه مطابقة النص للقول، ومن ثم مطابقة القول لزاوية الرؤية أو لموقعها بحيث يمكن عكس هذا الموقع و استبداله بموقع آخر، بما يحقق واقعية النص وكأن واقعية الأدب لا يمكنها إلا أن تعني إلا لأدبيته"[2]

نستخلص من هذا القول الواقعية ليست بالضروري أن تكون مماثلة لنص أو لرؤية ويمكن تغييرها لتحقيق واقعية الأدب

[1]– عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص194.

[2]– يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط03،دت، ص83-84.

و في الختام ندرك أن القصة احتفلت بأشكال فنية متنوعة و قد استخدمها القاصون في تقنيات حديثة كأسلوب المذكرات و القصص الأسطورية و النفسية و الرومانسية و الواقعية، ولعل هذه الحوادث مستمدة من واقع التاريخ ، ميزت تجربة هذا الجيل.

الفصل الثاني

الخصائص الفنية للقصة الجزائرية

المبحث الأول: الخصائص اللغوية

المبحث الثاني :الخصائص الموضوعاتية

المبحث الأول: الخصائص اللغوية

باعتبار القصة فن من الفنون النثرية التي نالت حضها من الدراسة في الساحة الأدبية، وهي عمل فني له قواعد و خصائص وعناصر فنية يحتاجها القاص في كل أعماله القصصية ومن بين الخصائص نجد الخصائص اللغوية .

الخصائص اللغوية:

تختلف الأراء حول موضوع القصة القصيرة اختلافا كبيرا حول طبيعة أركانها وعددها حسب فهم كل منهم لماهيتها وهذا ما نلتمسه في هذا القول" وقد اعترضتنا هذه الخلافات، وبعد مطالعة عدد كبير منها و مقارنة بعضها ببعض انتهينا إلى ضبط بضعة أركان أساسية تكاد تتفق معظم الآراء على أهميتها و لزومها في أي قصة قصيرة "[1].

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّه لا يخلو أي عمل أدبي من أركان أو عناصر يقوم عليها حيث تكون له أهمية كبيرة في تحقيق بنائه، فمن خلال بحثنا وصلنا إلى جملة من العناصر الاساسية التي كان لها الدور الفعال في بناء العمل القصصي وهي:

أولا: الحدث وطرائق بنائه:

يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة ، " ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، حيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله".[2]

---

[1]- شريبط أحمد شريبط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985 من منشورات إتحاد كتاب العرب ص 21.

[2]- عزيزة مريدن القصة والرواية ،نشر دار الفكر، دمشق ،1980م ،ط1،ص35.

فمن هنا نجد أنّ الحدث من بين العناصر المهمة في بناء العمل القصصي حيث يعتبر الركيزة الأساسية للعناصر الأخرى فمن خلاله تسير الشخصيات وتنمو المواقف التي تحدث في القصة، حيث لا تتحقق وحدته إلا في وجود العلة أو السبب الذي قام من أجله وكيف وقع هذا الحدث والمكان والزمان الذي وقع فيه هذا الحدث.

أ ـ طرائق بناءه:

باعتبار الحدث من بين العناصر الهامة والمميزة في العمل القصصي، له طرائق فنية لبنائه حيث يستعملها الكاتب في القصة القصيرة وتختلف كل طريقة عن أخرى وهي ثلاث طرائق:

1 ـ الطريقة التقليدية:

وهي أقدم طريقة ، " وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي ، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية"[1] ، فهي من بين الطرائق البسيطة والسهلة التي يحتاجها القاص لبناء حدثه القصصي من خلال ارتكازه على العناصر الثلاث السابقة.

2 ـ الطريقة الحديثة :

"يشرع القاص فيها بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها بعضهم العقدة ثم يعود غلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات و الأساليب كتيار اللاشعور و المناجاة و الذكريات" [2]، فهنا نجد اختلاف طرائق الحدث القصصي كل قاص ينتهج الطريقة الأفضل التي تساعده في بناء حدث قصته حيث يبدأ القاص في الطريقة الحديثة بالعقدة وهي لحظة الاشتباك أو تأزم الوضع ثم يرجع إلى الخلف لسرد حدث قصته مستندا على مجموعة من الخصائص الفنية والأساليب التي تجعل عمله القصصي متميزا ورائعا.

[1] – شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص22.

[2] المرجع نفسه،ص 23.

3 ـ طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا):

إنّ طريقة الخطف خلفا من الطرائق التي استعملت في الحدث القصصي حيث" يقوم فيها القاص فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي يسرد القصة كاملة، و قد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما وهي اليوم موجودة في الرواية "البوليسية" أكثر من غيرها من ألأجناس الأدبية"[1] .

ب ـ عناصر الحدث :

يعتبر المعنى والحبكة من بين العناصر الأساسية في الحدث حيث أنّ المعنى جزء من الحدث والحبكة المجرى العام للقصة فمن خلالهما يبلغ هذا الأخير درجة الاكتمال والنضج وبروزهما يترك أثر عميق في القصة .

1 ـ المعنى :

المعنى عنصر أساسي ومهم في القصة القصيرة حيث "يعده بعض الدارسين أساس القصة و جزءا لا ينفصل عن الحدث و لذلك فإن الفعل و الفاعل أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها ، فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا على الحدث و كانت القصة بالتالي مختلفة البناء، فالقصة الفنية تكتمل بالمعنى الجيد الذي يخدم الإنسان و يطوره "[2].

نستخلص من هذا القول أنّ المعنى جزء لا يمكن فصله عن الحدث حيث الشخصيات والحوادث كلها تعمل على خدمة المعنى من خلال بداية القصة إلى نهياتها ففي غياب هذه العناصر يختل بناء القصة.

[1]– مجدي وهبة،كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة الحياة –بيروت–1979 ط2 ص90.

[2]. رشاد رشدي ، فن القصيرة ، ص 51.

2 . الحبكة :

وهي من بين العناصر البارزة في الحدث القصصي ونعني بها " تسلسل حوادث القصة يؤدي إلى نتيجة و يتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات، و إما بتأثير الأحداث الخارجية" .[1] و الحبكة نوعان:

1- يعتمد فيها على تسلسل الأحداث .

2- يعتمد فيها على الشخصيات وما ينشأ عنها من أفعال و ما يدور في صدورها من عواطف وأحاسيس.[2]

فمن خلال ما سبق نستنتج أن الحبكة تكون أحداثها على هيئة متسارعة ويتم ذلك بتكاثف كل عناصر القصة جميعا ، كما يعتمد في الحبكة بنوعيها على التسلسل والترابط لأحداث القصة كما كل ما يدور من خلجات أحاسيس الشخصيات تكون مسيطرة على الحدث.

ثانيا: الخبر القصصي (الموضوع):

وردت كلمة "**الخبر**" في الأصل اللغوي " نقل معنى"[3]، ولهذا النقل وسائل عديدة، بدأت في التطور إلى أنّ بلغت آفاقا واسعة وهذا راجع إلى الوسائل الإعلامية المتطورة.

ويمكننا القول أن كل الأخبار التي نسمعها ، أو نقرأها يوميا أخبارا فنية إذ" للخبر الفني القصصي شروط أولها أن يحدث أثراكليا و لا يتحقق هذا الأثر إلا غذا صور حدثا متناميا من خلال المقدمة و العقدة و الخاتمة".[4]

نستخلص مما سبق أن المتلقي يستطيع أن يفرق بين الخبر الفني والخبر الذي يصلنا عن طريق الوسائل الإعلامية المرئية كالتلفزيون والمسموعة كالمذياع والمقروءة كالكتب والمجلات والصحف ، فالنموذج الإخباري يحقق أثرا كليا ولكنه ينقصه الصفة الفنية لأنه لايحقق أثرا كليا ولكنه ينقصه الصفة الفنية لأنه لا يحقق الحدث القصصي كالخبر الفني.

---

[1]-مجدي وهبة و كمال المهندس: معجم المصطلحات العربي ص81.

[2]- عزيزة مريدن : القصة و الرواية ص42 .

[3]-شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 25.

[4]-رشاد رشدي –فن القصة القصيرة- ص20 .

ـ عناصر الخبر القصصي :

من بين العناصر التي ساهمت في بناء الخبر القصصي في القصة الجزائرية هي البداية وتعني (المقدمة) والعقدة تعني بلحظة التأزم أو الاشتباك ثم النهاية وتعني لحظة التنوير والانفراج.

أ– المقدمة (البداية):

اتفق نقاد القصة القصيرة أغلبهم على أهمية مقدمتها وقد شدد "**يوسف الشاروني**" على أهمية التشويق و الإثارة فبداية القصة الفنية حيث قال " أن براعة الإستهلال تشد القارئ إلى متابعة الأحداث التالية ، و ليس كل كاتب بقادر على شد القارئ و تشويقه لمتابعة القراءة ، وإنما إلى هذا الموهوبون من الكتاب أو ذو الخبرة الطويلة في الكتابة القصصية"[1].

نستنبط من هذا القول أنّ المقدمة عبارة عن محطة متميزة لتشويق القارئ بحيث تجذبه لمتابعة القراءة كما لها دور ناجح وجدّ مهم في العمل القصصي.

ب– العقدة (لحظة التأزم):

عرف **الدكتور عبد الله خليفة ركيبي** (العقدة) بأنها " تشابك الحدث و تتباعه حتى يبلغ الذروة "[2] يظهر لنا من خلال التعريف السابق ل**عبد الله** أنّها ترابط الأحداث مع بعضها البعض حتى بلوغ القمة وما يقصد بها الذروة.

أما في تعريف "**يوسف الشاروني**" فقال إنها " تتابع زمني ، يربط بينه معنى السببية" [3]، فهو يرى أنّها تعاقب زمني ، كما أنها أداة لتشكيل لحظة التشابك.

---

[1] . يوسف الشاروني ، القصة القصيرة ، دار طلاس للدراسات والنشر ، ط1، 1989، ص 70.

[2]– عبد الله خليفة ركيبي: القصة الجزائرية القصيرة ، دار العربية للكتاب1977 ،ط3 ، ص 152.

[3]– يوسف الشاروني –القصة القصيرة، ص67 .

وفي الختام نجد أنّ العقدة هي عبارة عن أداة قوية لضبط لحظة التأزم التي تحدث داخل القصة، يتابعها القارىء بلهفة وشوق بغية فك الإبهام والغموض الذي يحيط بها ، فهي تحقق متعة ولذة جمالية في العمل القصصي.

ج- النهاية (لحظة التنوير أو الإنفراج) :

نجد في قول **شريبط أحمد شريبط** في كتابه **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية**"وليست النهاية عملية ختم لأحداث القصة فحسب، بل إنّ فيها التنوير النهائي للعمل القصصي الواحد المتماسك، ومن خلالها يقع الكشف النهائي عن أدوار الشخصيات"[1].

نستنتج من خلال قوله أنّ بعد كل تأزم وتشابك يأتي الإنفراج والحل، وكذلك في الأحداث القصصية التعقيد يبلغ الذروة ولكن يتجه نحو الانفراج ويتبين هذا من خلال مصير الشخصيات ، والنهاية الجيدة هي التي تشمل كل العناصر من بداية وحدث فشخصيات.

ثالثا : النسيج القصصي :

يعتبر النسيج القصصي "الأداة اللغوية التي تشمل السرد و الوصف و الحوار وظيفته خدمة الحدث ، و إذ يسهم في تطويره و نموه غلى أن يصير كالكائن الحي المميز، بخصوصيات محددة و على القاص أن يترك الفرصة لشخصيات أعماله القصصية أن تتحدث بلغتها و مستواها الفكري حتى يمكنها أن تكتسب طبيعة منطقية"[2]

نستنتج من هذا القول أن النسيج القصصي هو الوسيلة التي تضم مجموعة من العناصر التي تساهم في تطوير الحدث من بينها السرد والوصف والحوار نعرضها كالآتي:

[1] ـ شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية،ص 28.

[2] – شريبط أحمد: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ص 29.

أ- السرد :

يعتبر السرد من بين الأركان الأساسية للنسيج القصصي بحيث يساعد في الربط بين أجزاء القصة و تسلسلها تسلسلا فنياً قويا، و يدل المعنى اللغوي لكلمة " سرد " " على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد : إسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق " [1].

نستنتج من هذا التعريف اللغوي أن السرد هو تتابع أشياء عديدة ترتبط ببعضها البعض.

أما فيما يخص الإصطلاح الأدبي فإنها تعني " المصطلح الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من إبتكار الخيال "[2].

ونستنبط من خلال هذا التعريف الاصطلاحي أنّ أحداث القصة تكون من واقع نعيشه أو حقيقة ندركها أو من خيال .

ب- الوصف :

يعرف الوصف في الاصطلاح على أنّه " تصوير العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ و العبارات و تقوم فيه التشابه و الاستعارات مقام الألوان لدى الرسام و النغم لدى الموسيقى".[3]

نستخلص من هذا التعريف المبسط أن الوصف عبارة عن فضاء داخلي أو خارجي تكمن فيه الكلمات والعبارات بألوان بيانية مختلفة كالتشبيهات والاستعارة بنوعيها المكنية والتصريحية، وهناك شروط يجب أن تحضر في الوصف لكي يكون عنصرا فنيا يتوافق مع بقية العناصر في تماسك النص القصصي وهي:

1 ـ اللغة يجب أن تكون قريبة من لغة الشخصية لأن الشخصية هي التي ترى الشيء وتصفه وتتأثر به.

2 ـ لا يحق للقاص أن يتخذ من الوصف مادة للزينة و إنما يوظفه في تأدية دور ما في بناء الحدث.

---

[1]-أبو الحسين أحمد بن فارس: مقاييس اللغة- تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار الفكر – بيروت- ط3 ، ص 157 .

[2]- مجدي وهبة و كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ص 238.

[3]- جبور عبد النور ، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان،ط2، 1984،ص 293.

ج- الحوار :

يعتبر مصطلح الحوار" بتبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما ، ومن وظائفه في العمل الأدبي بعث روح حيوية في الشخصية، ومن شروطه أن يكون مناسباً و موافقاً للشخصية التي يصدر عنها، إذ لا يعقل أن يورد الكاتب حواراً فلسفيا، عميقا على لسان شخصية أمية غير مثقفة "[1]

يتبين لنا أنّ الحوار عبارة عن نقاش متبادل بين أطراف الشخصيات في القصة.

ويقوم الحوار في القصة بدور هام، حيث " بإمكانه أن يخفف من رتابة السرد الطويل و الذي قد يكون مبعثا للسأم و الملل، و بتدخل الحوار الخفيف السريع يقترب النص من لغة الواقع أكثر" .[2]

فالتركيز والايجاز في التعبير من الشروط الفنية للحوار القصصي.

رابعا: الشخصية:

تعتبر الشخصية أحد عناصر القصة إذ هي أحد الأفراد الخياليين او الواقعيين الذي تدور حولهم أحداث القصة، ولا يجوز الفصل بينها و بين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث" [3]. نستخلص من هذا القول أن الشخصية عنصر حيوي بحيث هي التي تقوم بالحدث، حيث نجد الدكتور **رشاد رشدي** في قوله "من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية و الحدث"[4]

- أنواع الشخصيات الفنية :

ففي القصة عدة أنواع من الشخصيات تختلف أدوارها بحسب ما أراده القاص لها، و أهم هذه الشخصيات هي:

---

[1]- مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب – مكتبة لبنان- بيروت 1974 ص 110.

[2]- أحمد أبو سعيد: فن القصة – ط1 – 1959 ، بيروت دار الشرق الجديد ص23 .

[3]- مجدي وهبة وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ص117.

[4] . رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ص 27.

1- الشخصية الرئيسية:

من بين الشخصيات الفنية "التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي و حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[1].

نستخلص من هذا القول أن الشخصية الرئيسة هي التي تمتلك الحرية في الحركة داخل القصة كما لها وظيفة في تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء.

2- الشخصية المساعدة:

تشارك الشخصية المساعدة في " نمو الحدث القصصي و بلورة معناه و الإسهام في تصوير الحدث، و يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بادوار مصيرية أحينا في حياة الشخصية الرئيسية"[2].

يتبين لنا من خلال هذا الكلام أن الشخصية المساعدة ليس لها دور فعال كالشخصية الرئيسية إنما هي تشارك في تصوير الحدث وتساعد على نموه.

3- الشخصية المعارضة:

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، و" تقف في طريق الشخصية الرئيسية أ و الشخصية المساعدة و تحاول قدر جهده عرقلة مساعديها و تعد أيضاً شخصية قوية ذات فعالية في القصة و في بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية و القوى المعارضة و تظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف و تصوير المشاهد لتي تمثل هذا الصراع". [3]

---

[1] . شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص 30.

[2] . المرجع نفسه، ص 31.

[3]- محسن بن ضياف: يوسف إدريس كاتب القصة القصيرة ، دار أبو سلامة للطباعة و النشر –تونس- 1985 ، ص 89.

نستخلص مما سبق أن الشخصية المعارضة هي عبارة عن حاجز واجه سبيل الشخصية الرئيسية والمساعدة وأعاقت مسارهما، ولقد حدث تنافس وصراع بين الشخصية الرئيسية والشخصية المعارضة وتدخل عنصر الوصف الذي يصور لنا مشاهد الصراع القائم بينهما.

خامسا : الأسلوب

قد يصعب التحديد اللغوي و الأدبي لكلمة (الأسلوب) و يرجع ذلك لتعدد تعاريفه نظراً لاختلاف البيئات الثقافية و خبرات الكاتب و النقاد وآرائهم في الإبداع وأساليبه، على أن هناك ملامح عامة مشتركة تساعدنا في مجال بحثنا و سنعرض بعضها فيما يلي:

من هذه التعاريف اللغوية ما أوردته المعجمات العربية القديمة و الحديثة فقد أورد **إسماعيل بن حماد الجوهري** "لفظ الأسلوب بمعنى الأخذ من فنون القول"[1] وجاء في قاموس المحيط حول كلمة (الأسلوب) مايلي: " و يقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد، فهو أسلوب قال: و الأسلوب الطريق و الوجه و المهذب.يقال : أنتم في أسلوب سوء، و يجمع أساليب و الأسلوب تأخذ فيه و الأسلوب بالضم: الفن"[2].

فمن خلال التعريف اللغوي كلمة الأسلوب تعني الطريق الممتد.

أما من حيث المعنى الاصطلاحي لكلمة (الأسلوب) ، فقد أوردها بعض المؤلفين المعاصرين في معان متشابهة، ومن بينها ما أورده "**جبور عبد النور**" في (المعجم الأدبي) من أنه طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه و الإبانة عن الشخصية الأدبية تميزه عن سواها لا سيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابيه و الإيقاع، ويتركز على أساسين أحدهما كثافة الأفكار الموضحة و ضبطها و عمقها أو طرافتها و الثاني نخل المفردات و انتقاء التركيب الموافق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته" [3].

نستنتج من التعريف السابق ل**جبور عبد النور** أنّ الأسلوب هو الطريقة التي ينتهجها الكاتب لتعبير عن مواقفه وإظهار الشخصية الأدبية في اختبار الكلمات وتوضيح العبارات والتشبيه والإيقاع وذلك من خلال كثافة

---

[1]– الجوهري اسماعيل بن حماد: تاج اللغة و صحاح العربية ط2 –تحقيق احمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين، بيروت 1979 ، ص 42.

[2]. الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الجليلي المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت،ج1،دط ، د ت ،ص 26.

[3]– جبور عبد النور : المعجم الأدبي، ص20.

الأفكار وإحكامها، كما أنه عنصر مهم حيث أنه يبعث الروح في العمل الأدبي، ولذلك على القاصون أن يهتموا بحسن استخدام أساليبهم الفنية أي استعمال أساليب جيدة و رصينة .

سادسا: التركيز

يلح **الدكتور عبد الله خليفة الركيبي** على ضرورة التركيز و الإيجار في التعبير القصصي و إلغاء الزوائد التي تضر بالعمل الأدبي، غذ الكلمة في القصة القصيرة لا يقل دورها وأهميتها عن وجودها في القصيدة الشعرية.

ف" التركيز مهمة كبيرة في القصة القصيرة و بحكم حجمها ومصوغاتها الفنية التي لا تحتاج إلى أطناب وتفاصيل، وقد فرق **الدكتور عبد الله خليفة الركيبي** بين التفصيلات الضرورية التي يلح عليها العمل الفني و التفصيلات الزائدة التي يقصد بها تضخيم حجم القصة لا غير، وهي تفصيلات ليست من فنيات القصة وإنكما يمكن الاستغناء عنها و حذفها لأن وجودها في الوصف أو في الحوار يضر أكثر مما ينفع" [1].

نفهم هنا من خلال كلامه أنّ التركيز له دور مهم في القصة القصيرة ففي مصوغاته الفنية لا نحتاج إلى تكرار أو تفاصيل مدققة ، حيث ميز بين التفصيلات الضرورية التي يستخدمها في العمل القصصي وبين التفصيلات الزائدة التي تزيد في حجم القصة وهذه التفصيلات الزائدة ليس من الضروري لوجودها في القصة من خلال الوصف أو الحوار.

يكمن موطن التركيز في القصة "في الموضوع أو في الحادثة و طريقة سردها، أو في الموقف و طريقة تصويره أ في لغتها، و يبلغ التركيز حده حين لا يمكن الاستغناء عن أي لفظة مستخدمة أو يمكن أن يستبدل بها غيرها، إن كل لفظة في القصة القصيرة يجب أن تكون موحية ولها دورها تماما كما هو الحال في الشعر، وسبب إلحاح النقاد على عنصر التركيز و الإيجاز يرجع إلى أن طبيعة القصة القصيرة بحجمها و زمانها و مكانها لا تتطلب التفصيل و السعي وراء تكديس الحوادث مثلنا يسمح بذلك فن الرواية "[2].

*نستنتج مما سبق أنّ التركيز من بين العناصر الهامة والمميزة على بقية العناصر الأخرى حيث على القاص أن ينتبه في عمله القصصي ، وبإمكانه حذف وترك كل ما يضر عمله من تكرار وتفاصيل مملة.

---

[1]- جبور عبد النور : المعجم الأدبي، ص21.

[2]. شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص 35.

سابعا: البيئة الزمانية و المكانية

والمقصود هنا بيئة القصة الزمانية و المكانية هو" متى و أين حدثت وقائع القصة، فهي إذن زمان و مكان الحدث القصصي و عناصرها تقتصر على الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون منطقة واسعة مثل بلد أو مدينة كبيرة، أو قد يكون مكانا صغيرا كمزرعة أو ربما كفصل دراسي أو بيت أو قرية و الزمان قد يكون فترة تاريخية تستمر لعدة ، وكما يمكن أن يكون زمان القصة الماضي البعيد أو القريب أو الحاضر، فقد يكون أيضا المستقبل كما هو الحال في قصص الخيال العلمي أو ما يسمى بقصص المستقبليات"[1] .

ومن المطلوب في بيئة القصة الزمانية و المكانية أن هذه البيئة يجب أن تكون واضحة و يمكن تصديقها و في حالة قصص السير و التراجم يجب أن تكون أصلية ، و " حينما يكون زمان القصة و مكانها فإن القارئ يجب أن يمنح الفرصة لمعرفة نمط و أسلوب الحياة السائد في تلك الفترة أو ذلك المكان لتكون قدرته عالية لفهم و استيعاب أحداث القصة"[2].

نستنتج أن عنصر البيئة بما فيها من الزمان و المكان جزءا أساسيا في القصة فمن خلاله تستطيع الشخصيات أن تتزعزع في مجاله الواسع .

نستنتج من خلال دراستنا للخصائص اللغوية السابقة للقصة أنها صعبة التحديد وترجع هذه الصعوبة إلى كونها مادة فنية سريعة التغيير والتطور، حيث تكثر وجهات النظر حسب عواملها المختلفة ، ولكن هذا لا يمنعنا من ضبط أساسيات ترتكز عليها القصة القصيرة.

[1]- السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي) ،كلية رياض الأطفال ،جامعة الإسكندرية، ط 2، 2000 ،ص44-45.

[2]- المرجع نفسه ، ص 45.

المبحث الثاني : الخصائص الموضوعاتية

القصة مجموعة من الأحداث يرويه الكاتب، وهي تتناول حادثة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير، وتختلف القصة من كاتب إلى آخر وهذا على حسب الموضوع المعالج في القصة سواءا كان إجتماعيا أو سياسيا وسوف نتطرق على موضوعين مختلفين في هذا المبحث الأول إجتماعيا يعالج قضية المرأة أما الثاني سياسيا يعالج قضية الثورة الجزائرية وهذا يندرج عند قصاص منهم **أحمد حيدوش** و **أحمد رضا حوحو**.

1 – موضوع المرأة عند" أحمد حيدوش ":

يتناول أحمد حيدوش مجموعة من القضايا منها الإجتماعية، السياسية، الثقافية، والإقتصادية بالإضافة إلى تسليط الضوء على المرأة التي كانت ضحية هذه الظروف، ودفعت الثمن باهضا .

إختار الكاتب لهذا النوع من المواضيع الجد حساسة، ولاسيما المرأة بمثابة عنصرا فعالا في المجتمع، وهذا ماهو إلا برهان على ذلك التفطن والوعي والتفتح الذي يحضى به كاتبها أحمد حيدوش، فمعالجة مثل هذه المواضيع التي تنمي روح الإنسانية الفردية والجماعية وتقضي على تلك الأفكار الوحشية والبدائية والوحشية وتدعو إلى البحث عن حلول لمشاكل تمس الفرد أولا وتنعكس على المجتمع ثانيا .

ملخص القصة :

تروي هذه القصة "حالة فتاة في مقتبل العمر لم يسعفها الحظ في مواصلة الدراسة، فقد غادرت الثانوية، بعد أن إجتازت البكالوريا، مرتين ولكن لم يكن الحظ حليفها فقررت أن تدخل معترك الحياة العملية، فشلت بعد رحلة بحث عن العمل في كل مكان، وبعد أن أجرت أكثر من مسابقة كان الفشل دوما من نصيبها.

من وهي ترى أن السبب فشلها هو كلمة بدرت من أستاذها في مرحلة الثانوي، هذه الكلمة القاسية التي حالت دون تحقيقها لطموحاتها فحولت طموحاتها إلى الفشل مكثت في البيت فلم تلق العناية اللازمة طرف الأهل، حيث كان ينظر إليها نظرة احتقارية فمنذ أن غادرت مقاعد الدراسة تغيرت نظرة أبيها الذي صار يكرهها وأمها التي لا تطيق رؤيتها ولا سيما منذ أن خيبت آماليهم حينما أشلت صفقة عقد أبيها مع أحد التجار

ليبيعها، فمنذ ثلاثة سنوات لم يشتر لها شيئا، البارحة فقط حرمها من فطور الصباح قال لها بعبارة صريحة لم يبق لك مكان بيننا .

و في يوم من الأيام غادرت البيت هذا البيت الذي لا يختلف عن الثانوية فتأخرت في العودة لعدم توفير النقل، و في طريق العودة لاقت شابا عرض عليها الركوب معه تفضلي إني أقصد الاتجاه نفسه، ترددت في البداية ثم ركبت معه، اعتدلت بجواره و راحت تتفحص السيارة أغرها بكلام حلو فحدث بينهما ما كان من المفترض أن لا يحدث فوقعا في المحظور فحطمت حياتها و حولتها إلى جحيم غضب و طيش"[1].

أولا : صورة التلميذة

من خلال هذه القصة **لأحمد حيدوش** "فتاة في مقتبل العمر، تدرس في الثانوية اجتازت امتحان البكالوريا، ولكن فشلت وهي ترى بأن سبب فشلها يرجع إلى كلمة بدرت من أستاذها في مرحلة التعليم الثانوي"[2]

في هذه القصة لم يصرح الكاتب بالكلمة التي بدرت من أستاذها ولكن قال عنها كلمة بديئة، وعلينا أن نتصور هذه الكلمة لأنها فعلا جرحتها وخاصة الفتاة في مرحلة جد حساسة ، وهل ينبغي إلقاء اللوم عليها أم على الأستاذ؟

فمن خلال ما فهمناه من القصة ملامها مذنبان على الأرجح، لأن الأستاذ في المدرسة بمثابة الأب، لذلك يجب أن تكون العلاقة بينهما علاقة احترام وتقدير، أوربما بدر من التلميذة سلول استقر الأستاذ فقال لما قاله ،أو ربما كان الدافع من تلك الكلمة إحياء روح المسؤولية، لدى الفتاة أو توجيهها بتلك الطريقة لكن من المفروض، الأستاذ يراعي شعور الفتاة لأنها أنثى .

نستخلص مما سبق ومن خلال شرحنا لهذه القصة الفتاة ضعيفة ومترددة فإستسلامها لكلمة جرحت مشاعرها وحطمت طموحها فالفتاة لو حمت عقلها قليلا لرأت بأنها من خلال هذه الكلمة أن تجتهد لتثبت للأستاذ بأنه مخطئ في الحكم عليها.

[1] ـ أحمد حيدوش كسوف في منتصف الليل،قصص، دار الأوطان للنشر والتوزيع ،2009،ص 21.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 22.

ثانيا: صورة الأم

من خلال القصة "**أحمد حيدوش**" تبينت لنا صورة الأم بإعتبار الأم " هي لمالكة و المنشطة لطقوس مخصص لغرض الحماية أو الرفاهية للأسرة، إنها الوحيدة القادرة على أن تكون على اتصال بعالم سحر الشرير أو تبحي، و تضمن لها هذه الوظيفة اعتبار أو تأثير كفيلين أن يمنح الطفل في سنه المبكرة دعما لا يضاهي على مستوى التربية"[1] .

نستخلص من هذا القول الأم هي تلك المدرسة الطيبة التي تنبت النبات الطيب، فالأم هي عماد الأسرة فإذا تخلت الأم عن دورها يختل توازن الأسرة ويحدث خراب الأسرة وتنتشر المآسيا، وهذا ما حدث في هذه القصة عندما تخلت عن واجبها ودورها اتجاه إبنتها ، حيث ورد في الحوار الذي دار بين الأم وإبنتها.

ـ " دخلت البنت ، واجهتها أمها بعنف وإحتقار .

ـ عادت الكلبة ، عيش يا راجل تمنيت لها الموت ليت سيارة داستها ليتها ماتت "[2]

بالرغم من النية الطيبة للأم إلا أنّها رمت بإبنتها إلى الهلاك والخطر فهي لم تحرص وتراعي مشاعر إبنتها خاصة في سن المراهقة ، فبعد إن غلقت الأم الباب في وجهها فلم تجد إلا الشارع مأوى لها.

ومن واجب الأم أنّ تغرس لدى أولادها وبالخصوص البنت كل الحب والحنان وهذا من مسؤوليتها وتربية الأولاد لا تعود على الأم فقط إنّما يشاركها في ذلك الأب ولكن الأم هي التي تراعي إبنها بحيث الأم مرآة عاكسة لبنتها.

الخصائص الفنية في قصة "في كسوف الليل " لأحمد حيدوش:

ينفرد أسلوب **أحمد حيدوش** خصائص فنية تميزه عن غيره و هذا ما اتضح لنا في " كسوف في منتصف الليل" عن صورة المرأة في القصة الجزائرية ومن بين هذه الخصائص :

[1]– كحال علي، الطفولة في رواية رشيد بوجدرة، المركز الثقافي العربي،1999، بتصرف ، ص56 .

[2]. أحمد حيدوش،كسوف في منتصف الليل قصص،ص 22.

أولا: التصوير

التصوير من بين السمات التي لها إهتماما كبيراً خاصة تصوير الشخصيات، و تصوير البيئة التي يؤديان إلى تطوير الحدث القصصي، حيث يقول **أحمد حيدوش** في قصته " كسوف في منتصف اليل " مصوراً حالة الفتاة في مقتبل العمر التي لم يسعفها الحظ في مواصلة الدراسة" [1]، و إستعان التصوير بالتشبيهات كتشبيه البطل بالحيوان ولكن في هذه القصة كان تشبيه مختلف حيث تشبيه للتحقير والإستهزاء و السخرية كقوله في قصته " كسوف في منتصف الليل" – عادت الكلبة – وهذا ما تلفظت به أم الفتاة دليلا على قساوة قلبها.

ثانيا: اللغة

ويعتبر عنصر اللغة من أهم العناصر الفنية التي تثير الجدل بين معشر من الأدباء و المفكرين، و يكمن هذا الإختلاف حول طبيعة اللغة أي لغة المبدع في القصة إن كانت اللغة بعربية فصحى أو تكون بلهجة (اللهجة مهذبة) أما أحمد حيدوش فقد استعمل التعبير بالعربية الفصحى أثناء السرد مثلا في الجملة " تفضلي إني أقصد الإتجاه نفسه"[2].

ثالثا: البيئة

من بين العناصر الفنية التي تحضر بصورة واضحة في العمل القصصي عنصري الزمان و المكان للحدث القصصي أي المكان هو الموقع الجغرافي الذي وقعت فيه القصة، و **أحمد حيدوش** قدم لنا صورة المرأة في القصة الجزائرية التي تخص فتاة في مقتبل العمر التي لم يسعفها الحظ في مواصلة الدراسة، وجرت أحداث هذه القصة في الثانوية عام اِجتيازها للبكالوريا و منزلها لقوله:" وفي يوم من الأيام غادرت البيت هذا البيت الذي لا يختلف عن الثانوية " ولكن هذه الأحداث تخص المكان الذي دارت فيه القصة أما البيئة الزمانية لم يحظر هذا العنصر بشكل واضح كزمن وقوع القصة

[1]– أحمد حيدوش، أغنية الفجر ص29.

[2] ـ أحمد حيدوش، أغنية الفجر ص29.

2- موضوع المرأة في قصة غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو:

من أهم ما قدمه **رضا حوحو** للأدب السردي " غادة أم القرى" وهي من ارهاصاته الأولى للأعمال الأدبية التي طبعت عام 1947 بالجزائر وهي تتناول من خلالها قضية اجتماعية، حيث كانت "غادة أم القرى" كما يدل على ذلك عنوانها تعالج قضية المرأة في مكة حيث تعني كلمة "غادة" الفتاة الحسناء و أم القرى هي مكة، فإنها تصدق بنفس الدرجة على المرأة في الجزائر، وقد أهدى المؤلف هذا العمل للمرأة الجزائرية قائلا: " إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب... من نعمة العلم... من نعمة الحرية... إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية و سلوى"[1] فأول شيء حرمت منه المرأة الجزائرية كما حرمت منه المرأة المكية هو الحب، فهذا الحرمان هو ما يقابلنا في القصة من خلال تصوير معاناة زكية .

تلخيص القصة:

تعد قصة " غادة أم القرى" **لأحمد رضا حوحو** من أهم مؤلفاته التي تناول فيها قضية المرأة المتمثلة في الفتاة زكية فهي تعد بطلة القصة و في أم جميل التي انقطعت فيها الأسباب فضعفت حياتها و لم تجد مخرجاً لإنقاذ إبنها من السجن ومن التهمة التي ألحقت به ذلك أن قصة حب نشأت بين زكية و جميل و سوء الحظ لم تتمكن من الزواج به و يعود السبب إلى غلبة التقاليد أولا، و طموح أسعد لتتزوج لإبنه رؤوف وهو رجل خبيث ذو جاه و مال فألحق تهمة السكر و الإعتداء بجميل و شاهدوا بشهادة الزور عليه ومن ثم أصيبت بصدمة عنيفة أدت بها إلى الجنون، ثم ماتت على إثر ذلك ومات أيضاً جميل في سجنه" .

مضمون القصة:

من خلال قراءتنا لقصة **غادة ام القرى** وجدنا ان القصة تتناول قضية المرأة العربية في الحجاز وما عانته من حرمان في العطف والحب والعلم ورفاهية الحياة ، حيث إختار **أحمد رضا حوحو** هذه القصة لكي يهديها إلى المرأة العربية في الجزائر حيث لا تختلف عنها في أوضاعها ، فهذه الأخيرة إن لم تكن مستمدة من الواقع بأحداثها وشخصياتها فإنها مستوحاة من عالم المحسوس ،في ذلك المجتمع بما فيه من تقاليد متوارثة وأديبنا أمضى جزء من شبابه في وسط هذا المجتمع .

[1] ـ أحمد رضا حوحو ، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف الجزائر، ط2، 1988، ص 50.

فإذا تمعنا في كتاباته سنجد موضوعاته تدور حول إصلاح بعض العادات الفاسدة ، ومن خلال هذه القصة صور لنا رضا حوحو معاناة المرأة الحجازية للفت الأنظار إلى المرأة الجزائرية بأنها هي كذلك معنية بهذا الأمر بهمشها خارج دينها لكونها تعاني نفس معاناة المرأة الحجازية و الحرمان من الحقوق ، هو الجامع المشترك بينهما وهذا يدل على أنّ الجهل كان سائدا في بلاد الحجاز ليس له أي علاقة بالإسلام الذي أعطى للمرأة كامل حقوقها، كما يدّل على أن الإحتلال الفرنسي للجزائر هو من عمل على توظيف الجهل على المجتمع الجزائري الذي غرس فيه الأمية و الجهل حيث في هذه القصة كما حرمت بنت الحجاز من حقوقها،حرمت بنت الجزائر في مجتمعها وهذا ما تبين في "**قصة غادة أم القرى**" لرضا حوحو مهداة إلى بنت الجزائر حيث خاطبها قائلا"إلى تلك التي تعيش محرومة من الحب... من نعمة العلم ... من نعمة الحرية الى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود" [1].

الخصائص الفنية لأسلوب أحمد رضا حوحو في قصة " غادة أم القرى "

يتميز أسلوب **رضا حوحو** بعدة خصائص فنية عن غيره من الكتاب و تتنوع أعماله ، حيث يصور حياة المجتمع بمختلف قضاياه الإجتماعية و السياسية و الثقافية " و استطاع أن يكشف عيوبها و مساوئها و ينقذها بأسلوب

ساخر، وجرأة قوية وما هذا إلا وجه من وجوه إبداعه "[2]

نستخلص من هذا القول أنّ الكاتب انقض عمله الأدبي من العيوب التي كان يحتويها وذلك بأسلوب فني جميل، والعمل القصصي لأ**حمد رضا حوحو** عمل يتميز بالأسلوب الخفيف بما فيه من جرأة وابتكار.

[1]– أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكاتب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، ط1988،2م،ص20.

[2]– خان محمد، الأدب الإصلاحي في الجزائر، تحليلية لأدب رضا حوحو، مجلة العلوم الإنسانية العدد 02،2002 م، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ص33.

1- الأسلوب:

هو " وسيلة يمكن بواسطتها أن يوصل الكاتب أفكاره و نظرته و عواطفه و مواقفه إزاء الأشياء إلى القارئ نركز في دراسة عنصر الأسلوب في قصة " غادة أم القرى" على التشكيل الثنائي الإجراء التحليلي و الإجراء التمثيلي".

فهنا يتبين لنا أنّ الأسلوب هو عبارة عن أداة لتوصيل الأحاسيس والمواقف للمتلقي وفق طريقة فنية جميلة.

أ- الإجراء التحليلي:

يقوم على رسم الشخصية من الخارج و شرح عواطفها و التعقيب على تصرفاتها و نلاحظ أن هذا الإجراء قد استعمله الكاتب كما في العبارة " فتاة معتدلة القامة رشيقة..."[1]

نستنبط من كلام الكاتب أنّه من المظهر الخارجي يستطيع الكاتب رسم الشخصية وهذا من الجمالية للأسلوب .

أما الأسلوب الذي يفسح الكاتب في مجال الشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها و عواطفها وإتجاهاتها، ميولها لتكشف لنا حقيقتها يسمى ب :

ب- الإجراء التمثيلي:

الذي قد يستعمل فيه الكاتب تقنية المونولوج كما في العبارة التالية " أقف على خطوة منك و لا أستطيع أن أريك وجهي" [2].

نستخلص أن الإجراء التمثيلي من التقنيات التي استعملها الكاتب في عمله القصصي ، حيث تعتبر من الخطوات المميّزة والمهمة في أسلوبه.

---

[1]- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، ص23.

[2]- المصدر نفسه ص27.

2- رسم الشخصيات:

اتبع رضا حوحو الطريقة التحليلية في تصوير شخصياته من الخارج، لأنه كان يستخدم في عرض قصصه طريقة السرد المباشر خاصة في قصة "غادة أم القرى" حيث كان يميل إلى اصطناع الشخصيات الثابتة، بحيث لا تتغير في عواطفها و نوازعها و ميولها و مبادئها فقصة "غادة أم القرى" نجد زكية التي كانت تهوى جميل حباً شديدا ، وتظل متعلقة به إلى درجة الهيام حيث لا تتغير عواطفها و لا تتبدل نظرتها في أي تصرف من تصرفاتها ولا في أي تفكير حتى مماتها"[1].

نستنتج من هذا القول أنّ عنصر الشخصية يلعب دورا كبيرا في القصة فمن خلالها تتبين لنا الأحاسيس والعواطف التي تكتمها بداخلها.

3- الحبكة:

يختلف عنصر الحبكة في القصة الجزائرية من كاتب إلى آخر فالحبكة في قصص رضا حوحو فنجدها عنده متفاوتة من قصة لأخرى، فالحبكة في قصة " غادة أم القرى" كانت قوية، حيث نلاحظ حبكة عضوية متماسكة و نجد الحبكة هنا من النوع المركب، لأن الكاتب بناها على أكثر من حكاية ، فقصة زكية وما يتعلق بها من حوادث و مشاكل جميل و كل هذا يمثل حكاية رئيسية أما حكايات فرعية :

ـ حكاية أم جميل وما قامت به من حيل لإنقاذ إبنها الوحيد.

ـ حكاية الملك مع الشيخ و إبنه الظالم رؤوف.

كل هذه الحكايات جعلت القصة تكون ذات حبكة مركبة شديدة التشابك قوية التلاحم و سر تماسك هذه الحبكة لأن لها رباط منطقي محكم حيث كل سلوك غاية وكل خلجة هدف تسعى إليه.

نستخلص في الأخير أن الفن القصصي الجزائري من بين الفنون التي ميزت و أعطت للمرأة صورة مرموقة في مجتمعها لكي يعوضها على ما عاشته من حرمان وتهميش و يسترجع لها حقوقها و قيمتها التي حرمت منها .[2]

[1]. رضا حوحو ، غادة أم القرى، ص 26.

[2]- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، ص27.

3- موضوع الثورة عند الحبيب بناسي:

كاتب موهوب صقلته تجارب الحياة رغم صغر سنه، ولولا أنّ الموت أدركه مبكراً لكان له شأن كبير في الأدب الجزائري المعاصر ، إذ " أن كتاباته التي تركها تتصف بالثراء و الجد في البحث عن أشكال أدبية جديدة، احتوى كتابه "صرخة القلب"على عدة فنون كالخاطرة و المقال الأدبي و المقال السياسي و الصحافي و المحاولة القصصية وكان على دراية واسعة بمسار الأدب الجزائري و إتجاهاته الفنية، وكتب الحبيب بناسي في السياسة ثلاث قصص قصيرة صور فيها بعض جوانب الوضع السياسي في الجزائر بعد إندلاع ثورة نوفمبر العظيمة في 1 نوفمبر 1954م"[1].

تلخيص ثلاث القصص القصيرة (حبيب بناسي):

أولا: قصة "شهيد بلا قبر" فإنها تصور قصة شابا مثقفاً تخرج في جامعة القاهرة بمصر من كلية الآداب وفي أثناء وجوده بالقاهرة كان يراسل الصحف الوطنية في الجزائر، ولكنه ما إن سمع بقيام الثورة حتى عاد إلى بلاده إلا أن سلطات الإستعمار سارعت فألقت القبض عليه بتهمة أنه همزة وصل بين القاهرة و الثورة في الجزائر ثم أدخلته إلى غياهب السجن، ولما رفض البوح بأسرار الثورة قتل، ثم رموا جثته في البحر"[2].

ثانياً: قصة "مأساة أسرة":

وهي قصة وطنية نهاية أسرة جزائرية ثرية تملك أراضي واسعة، وضيعة جميلة و بضعة سيارات فاخرة، ألقت السلطات الإستعمارية القبض على معيلها، بعد أن أخطرها حساده بأنه يؤوي في بيته مجموعة من المجاهدين نهاراً و يقدم إليهم كل ما يحتاجونه.

ثالثاً: قصة "الطبيب":

وفي هذه القصة تتجلى طريقة بناسي في الحديث عن انتشار أخبار الثورة و تغلغلها في البيئات الجزائرية، حيث يمهد لذلك بتغير طباع شخصياته و يصنع جواً متوتراً بينهم و بين المحيط، فملامح الشخصية المحورية (الطبيب) مثلا تتغير طباعها، فيحس عمالها بجفائه و إبتعاده عنهم، ويفقدون بذلك الجلسات الممتعة التي كان

[1] ـ الحبيب بناسي، صرخة القلب ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،ط2، 1984م، ص 55.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 65.

ينظمها لهم في بيته، وفي معظم الأحيان يكون هذا التغيير دافعاً قوياً للناس إلى معرفة الأمور الجديدة، كما أن للكاتب أسلوباً جديداً في تقديم شخصية (المجاهد)، فهو لا يكشف أمره للناس منذ الوهلة الأولى، و إنما يقدمه في صورة شخص "غريب" عن الديار أو الحي، لا يعرف المواطنون عنه شيئًا، فالمجاهدون يأتون إلى بيت (الطبيب) في ساعة متأخرة

من اليل ولا يبرحونه طوال النهار، فإذا أقبل الليل و أسدل ستائره السود خرجو حيث لا يعلم أحد مقصدهم

مقنعون ولا يتحدثون إلا هامسين و يرتدون ملابس خاصة و يحملون أنواعًا من الأسلحة و الذخائر الحربية" [1].

نستخلص مما سبق أنّ موضوع الثورة شغل الكثير من الكتاب ومن بينهم **الحبيب بناسي** ، حيث ضور لنا معاناة الشعب في الثورة وتضامن وتآزر مع المجاهدين لخدمة الوطن الجزائري وهذا ماإلتمسناه في القصص القصيرة التالية:**شهيد بلا قبر، قصة مأساة أسرة، وقصة الطبيب**.

الخصائص الفنية التي اعتمدها الحبيب بناسي:

أ- الأسلوب:

يحمل الأسلوب شحنات لغوية، و إستعمال التلوين الذي يتضمن الإستعارة و المجاز، لقد استعمل الحبيب بناسي من البيان مثل الإستعارة " فإذا أقبل الليل وأسدل ستائره السود"[2] وهذا نلتمسه في قصة الطبيب، و استعمال الألوان البيانية لم يكن الغرض إبراز كفائته اللغوية و إنما لتقريب المعنى و تثبيته في ذهن المتلقي.

ب- الشخصيات:

الشخصيات التي أعتمدها الحبيب بناسي في القصص هي شخصيات وطنية تمتاز بالثقافة العالية و حسن الأخلاق، فبطل قصته "شهيد بلا قبر" يحمل شهادة الليسانس في جامعة القاهرة و يعمل مراسلا صحفيا للجرائد الوطنية الجزائرية، أما قصة الدكتور الشهيد فهي في سيرة المجاهد الجزائري الحكيم: بن عودة بن زجرب و

[1]- الحبيب بناسي، صرخة القلب ص149.

[2]. المرجع نفسه،ص 150.

طريقة استشهاده، ونلاحظ أن صفة عامة تشترك فيها الشخصيات الثورية في قصص بناسي وهي انتماؤهم إلى أسر ذات جاه كبير ومال كثير و علم غزير.

ج-البيئة المحلية:

يعتبر عنصر البيئة من بين العناصر الفنية المهمة في القصة ولابد لكل باحث الإشارة إليها فنجد عنصر البيئة في قصص حبيب بناسي الثلاثة فنجد في قصة "شهيد بلا قبر" كانت بيئته في القاهرة "... أثناء وجوده بالقاهرة كان يراسل الصحف الوطنية "[1].

وفي قصة "مأساة أسرة" كانت البيئة جزائرية، وهي نهاية أسرة جزائرية تملك أراضي واسعة و ضيعة جميلة التي كانت تأوى في بيتهم مجموعة من المجاهدين نهاراً.

مجموعة قصصية " الرصيف النائم" لزهور ونيسي:

تتكون مجموعة "الرصيف النائم" للكاتبة زهور ونيسي من سبع أقصوصات هي (عقيدة و إيمان، فاطمة، ما زلنا نقسم، خرفية، الرصيف النائم، لماذا زغرودة الملايين) وهذه الأقصوصات تنقل لنا ممارسات و إضطهاد الإستعمار الفرنسي و مأساة الشعب الجزائري كما هذه القصص "الرصيف النائم" من بين النماذج الشاهدة على الصلة القوية و المتينة بين القصة القصيرة و الثورة الجزائرية التي كانت دافعاً للكتابة في هذا الجنس الأدبي.

1- الرصيف النائم:

يصور لنا الواقع الذي عاشه الشعب الجزائري من آلام و مأساة ومازالت راسخة في ذهن كل جزائري و الظروف و الأوضاع الإستعمارية القاسية، يقول "حمودة عاشوري" أستطيع القول: إن قصة "الرصيف النائم" التي اختارتها الكاتبة عنواناً لمجموعتها القصصية، عبرت أكثر من غيرها لأنها تتضمن التضحية و المأساة، في وقت واحد وهو واقع صارخ في حياة ثورتنا، و عنصر أساسي في عظمتها....؟[2]

وبما أن الكاتبة زهور لونيسي، عاشت أيام الثورة بواقعها المرير فقد جاءت قصصها أكثر تعبيرًا عن الواقع و الحوادث التي جرت إبان الحقبة الإستعمارية.

---

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص115.

[2]- زهور الونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، صدرت عن وزارة الثقافة، (د،ط) 2007 ، ص18.

نستنتج من تلخيص قصة **الرصيف النائم** أنّها قصة اختارتها الكاتبة **زهور لونيسي** عنوان لمجموعتها القصصية لتعبر عن الواقع الأليم الذي عاشته إبان الثورة التحريرية.

2- قصة "عقيدة و إيمان":

صورت لنا الكاتبة معاناة الأم العجوز "فاطمة الثكلى"التي استشهد ابنها الوحيد في ميدان الشرف، ومع لوعة هذا المصاب ألا إنها كانت كلها صمودًا و صبراً وعقيدة و إيمان أمام هذه الفاجعة[1].

فهذه القصة صورت لنا حالة إمرأة عجوز شهدت مدى الألم والحزن لإستشهاد أبنها الوحيد في الثورة التحريرية لكن كان لها صبرا وعقيدة وإيمان ولهذا أطلقت الكاتبة " **زهور الونيسي**" اسم عقيدة وإيمان عنوان لقصها .

3- قصة "فاطمة":

فأرادت أن تنقل إلينا من خلالها الكاتبة دور المرأة في حرب التحرير و مشاركتها في الثورة بكل ما فيها من أبعاد و أسرار و بالتالي وحشية و قسوة و آلام التي جعلتنا نعيش في أعماق نضال و كفاح الشعب الجزائري[2].

وهنا تلعب "**فاطمة**" الدور الفعال والبارز التي لعبته المرأة في الثورة الجزائرية خلال مشاركتها فيها وهذا راجع إلى القسوة والاضطهاد الذي عاشته خلال الحرب مما زرع فيها حب النضال والكفاح في الثورة.

4- قصة "مازلنا نقسم":

استطاعت الكاتبة أن ترسم لنا على لسان تلميذاتها الحقائق المريرة التي حلفها الإستعمار، وظلت راسخة في ذهن الصغير و الكبير، حيث كان ذلك في أمسية الواحد والثلاثين من شهر أكتوبر 1964م و الجزائر كلها تستقبل عيد أول نوفمبر الخالد لتحيي شهداء الكفاح و تشهد عمر شعب صبور و صامد[3].

[1] . ينظر: زهور الونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، ص 19.
[2] . المرجع نفسه، ص 27.
[3] . المرجع السابق،ص 34.

فقد روت التلميذة "فتيحة" قصة خطف والدها من البيت و كذلك القصة التي روتها التلميذة "الياقوت" حول خيانة بعض الأفراد و الأعمال الإجرامية التي كان جنود المستعمر يرتكبونها في الريف الجزائري...

صورت لنا الكاتبة زهور لونيسي في هذه القصة الحقائق المريرة والاضطهاد البشع الذي خلفه الاستعمار، وظلت هذه الجرائم راسخة في عقول الشعب.

– قصة "خرفية":

لوحة للمرأة المناظلة و المضحية في سبيل الوطن بشموخها و حبها الكبير... و تضحياتها الأزلية ووقوفها إلى جانب أخيها الرجل من أجل مناهضة الإستعمار و استشهادها في سبيل الوطن، فالكاتبة "زهور الونيسي" جعلت من الثورة مصدر إلهامها و جعلت قصصها شهادة على الثورة و خاصة دور المرأة الجزائرية في حرب التحرير [1].

نستنتج من قصة خرفية ،صورة المرأة المكافحة والمناضلة خلال الثورة حيث ضحت بنفسها للأجل الوطن وهذا دلالة على حبها الشديد لبلدها الجزائر.

6– قصة "لماذا تخافي أمي":

أرادت الكاتبة أن تعود بنا إلى زمن الحرب ز المظاهرات حيث كانت أم حمدي، ترفض أن تصنع علماً لإبنها وهو الذكر الوحيد عندها، خوفاً عليه أن يلتحق يوما بالصفوف و المظاهرات و يشارك في مسيرتها حتى أنها كانت تمنعه من ترديد الأناشيد الوطنية والحماسية في البيت، لكن يأتي اليوم الذي يحقق حلمه و أمنيته، ويردد الأناشيد الوطنية و يرفع العلم بكل اعتزاز و يتقدم في صفوف المتظاهرة و ينطلق الطفل حاملا الراية و يستشهد فداء لأرض العزة و الكرامة.

وفي قصة " **لماذا تخافي أمي** "حيث الكاتبة صورت لنا أيام المظاهرات حيث كان كل الشعب الجزائري يشارك في المظاهرات ويحملون الراية ويرددون النشيد وهذا دليل على التمسك بالوطن وحبهم له.

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص94.

7- قصة "زغرودة الملايين":

وهي آخر أقصوصة ل" زهور الونيسي" في مجموعة "الرصيف النائم" و هي قصة معاناة أسرة الشيخ "عمر" بعد إعتقاله خمس سنوات كاملة من طرف عصابة المنظمة السرية، بعد أن كان مدرسا و إماما في المسجد، يبدد ضرباته يومياً للمستعمر بتوعية السكان و تثقيفهم، وقد كانت كل عائلته من فتيات ونساء و أطفال مشاركة في القيام بالواجب الوطني، وفي يوم من الأيام و في ساعة متأخرة من الليل، نزل الشاب من سيارته و أخرج من تحت حزامه شيئًا فرأى الجيران ذلك وكانت تحتوي هذه الكومة قطعة من قماش بدت فيها نجمة حمراء و هلال أحمر يبدو كأنه جمرة من لهب، إنه علم الثورة، فانطلقت "أم سماك" زوجة الشيخ عمر بزغرودة طويلة قوية سرعان ما رددت صداها زغاريد الملايين، إنه يوم الإنتفاضة الصبر المخزون.

نستخلص من قصة **زغرودة الملاين** قصة أسرة شاركت في الثورة وكانت تقوم بواجبها الوطني بمساعدة المجاهدين حتى استشهد أحد من تلك الأسرة وعمت الزغاريد.

تعتبر المجموعة القصصية "الرصيف النائم" لزهور ونيسي من بين النماذج القصصية التي لها بصمة في الثورة الجزائرية حيث أثرت إيجابيا على مضمونها بشكل مباشر و على مستوى شكلها الفني بشكل غير مباشر، حيث استخدمت الكاتبة أساليب جيدة لتعبير عن أفكارها و أحاسيسها و مشاعرها بالإضافة إلى أن هذه المجموعة القصصية احتفلت على عناصر القصة الفنية و مقوماتها كالإيحاء و الرمز.

العناصر الفنية التي اعتمدتها الكاتبة لزهور الونيسي في قصص الرصيف النائم:

أولا : الحدث

يعتبر الحدث من بين العناصر المهمة في القصة القصيرة به تتحرك الشخصيات و تنمو وتتطور المواقف فهو الموضوع الذي تدور القصة حوله لذا لا بد أن تكون أحداث القصة متسلسلة و مترابطة مع بعضها البعض حتى تمد للقارئ طابع الإثارة و التشويق.

وفي المجموعة القصصية " الرصيف النائم" لزهور لونيسي أن الأحداث كانت فيها بميزة التلاحم و التجانس و الإنسجام، فكل حدث فيها يتطلب بالضرورة وقوع أحداث مكملة، وهذا بفضل الواقعية التي عمّت على أغلب الأحداث.

حيث تنطلق الأحداث في قصة " عقيدة و إيمان" لتصوير واقع الأم العجوز فاطمة الثكلى التي استشهد ابنها الوحيد والذي كان أملها و فخرها والدافع لنظالها الفذ، وفي هذا المحيط المشبع بآلام الكبيرة تتحرك شخصيات القصة وتبقى العجوز "فاطمة الثكلى" لا تريد من ابنها الوحيد سوى القيادة و البطولة حيث كان ردها عند استشهاد كله صبر وسلوان على المصاب الجلل، فابنها في جنة الخلود مع الشهداء فتقول " سامحني يا ولدي فلن أعود للبكاء مرة أخرى..."[1]

أما في قصة "فاطمة" فتدور أحداث القصة حول امرأة جزائرية تدعى "فاطمة" عاشت ثورة نوفمبر بكل ما فيها من آلام و أحزان، حيث بنيت أحداث هذه القصة على عمل قصصي واحد فتتحرك شخصية فاطمة المليئة بالآلام الكبيرة و الآلام الصغيرة الجريحة إثر استشهاد زوجها الأول الذي كان ضابطًا في جيش التحرير و تركها هي و ابنها مع إخوانه الضباط، وتطورت أحداث القصة مع فاطمة حين تزوجها أحد الضباط، ورعاها هي و اِبنها فينتهي الحدث الفعلي للقصة مع بقاء "فاطمة" في حيرة كبيرة بعد اعتقال زوجها خوفا من أن تفتقده هو الآخر.

وتبين عنصر الحدث في قصة "ما زلنا نقسم" يأتي عبر ما يسمى بأسلوب التداعي على لسان الكاتبة تارة و على لسان تلميذاتها تارة أخرى، فقد روت التلميذة "فتيحة" قصة خطف والدها من البيت، وكذلك القصة التي روتها التلميذة "الياقوت" حول خيانة بعض الأفراد و الأعمال الإجرامية التي كان جنود المستعمر يرتكبونها في الريف الجزائري [2] ، "فالقصة غنية بأحداث الحكاية القصيرة نقلتها الكاتبة على لسان تلميذاتها وفيها تعليقات كثيرة، تود في بدايتها على شكل توضيحات وشروح وكأن الكتابة شعرت أن عنصر التركيز ضعيف، فاضطرت إلى التعليقات لإحداث الأثر الكلي والتخفيف من تراكم الأحداث و تزاحمها" [3].

أما في قصة "خرفية" فقد سارت الكاتبة مواصلة سرد أحداث قصصها، من خلال تجسيد دور المرأة الجزائرية في الكفاح المسلح، فتترك شخصية "خرفية" لتبني أحداث القصة و تنمي مواقفها و هي أرملة التي ذاقت مر الحياة و قسوتها بعد أن استشهد زوجها فلم تحزن ولم يتطرق اليأس إلى قلبها، بل وهبت طاقتها للنضال و الكفاح و التحقت بإخوانها المجاهدين، وينتهي الحدث الفعلي للقصة باستشهاد خرفية في ميدان الكفاح.

[1]- زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، ص27.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص93.

[3]- المرجع نفسه، ص94.

وفي قصة "الرصيف النائم" التي اختارتها زهور لونيسي كعنوانا لمجموعتها القصصية كباقي القصص حيث أن الكاتبة ربطت بين أحداثها بالشكل الذي يخدم بنية القصة في هذه الأجواء تتحرك الأحداث لتثبت الحركة في شخصية "وردية" التي تعتبر الشخصية الرئيسية في هذه القصة التي ذاقت من ويلات الإستعمار وهي شابة في الثلاثين ربيعاً تزوجت ابن عمها "محمد صغير" و أنجبت منه ثلاثة أطفال لكن زوجها استشهد تاركًا وردية و أبناءه، فما كان لها إلا البحث عن عمل، فقد نزحت وردية ككل أرملة لاجئة مطالبة بالخبز لثلاثة من الأفواه المفتوحة، التي لا تفتأ تطلب شيئًا لا وجود له [1] وتستمر وردية رحلتها في البحث عن العمل حتى تفارق الحياة إثر حادث مرور مؤلم كان نهاية مصير وردية الشخصية المركزية في هذه القصة.

أما في قصة "لماذا تخافي يا أمي؟" حيث تبدو معاناة و خوف "أم حمدي" بارزة على ابنها الذي يعتبر الذكر الوحيد عندها، و بما أن الزمن كان زمن حربِ و مظاهرات، كانت تمنعه من ترديد الأناشيد الحماسية و الوطنية حتى في البيت و ترفض كلما طلب منها أن تصنع له علماً مخافة أن يلتحق يوماً بصفوف المظاهرات و يشارك في مسيرتها، وكان الحدث المكمل لهذه القصة هو تحقق حلم "حمدي" بترديد الأناشيد الوطنية و رفع العلم الوطني إلى أن أُستشهد حاملاً الراية الوطنية.

وفي قصة "زغرودة الملايين" فتنطلق الأحداث لعرض وتجسيد ملامح الثورة الجزائرية بكل ما فيها من أبعاد ووقائع حيث تصور لنا قصة معاناة الشيخ "عمر" بعد اعتقاله خمس سنوات من طرف عصابة المنظمة السرية ومشاركة عائلته في القيام بالواجب الوطني، و تسير الأحداث متسلسلة في هذه القصة إلى أن تنتهي القصة بإنتفاضة الصبر المخزون تحت وقع زغاريد الملايين و رفع علم الثورة الجزائرية " الجزائر عربية... الجزائر مسلمة... يحيا جيش التحرير ... تحيا الثورة "[2]

[1]- زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، ص28.

[2]- المرجع نفسه،ص63.

ثانيا: تشكل العقدة (لحظة التأزم)

يعرفها الدكتور "عبد الله خليفة الركيبي" (العقدة) بأنها تشابك الحدث وتتابعه حتى يبلغ الذروة... ويشترط في العقدة أن تتضمن صراعًا قدريًا أو نتاجا عن ظروف إجتماعية أو صراع يقوم بين الشخصيات الموظفة أو صراعًا يدور في داخل الشخصيات[1].

لقد وظفت الكاتبة زهور ونيسي العقدة في مجموعتها القصصية "الرصيف النائم" لإثارة القارئ من أجل حل الغموض الذي يحيط بهذه القصص بهدف تحقيق غاية جمالية.

فالعقدة الموجودة في قصة " عقيد و إيمان " حيث تتضمن هذه القصة صراع البطلة "فاطمة" مع نفسها، حيث تبدأ الكاتبة بتصوير شخصية "فاطمة" وهي الشخصية الرئيسية، جلست منطوية وكل ما فيها يوحي بالأحزان الصامتة والآلام الهادئة طويلة العمر...[2]

ويظهر القلق في هذه القصة عند سماع الكاتبة التي تعتبر إحدى الشخصيات في القصة، خبر استشهاد ابن "فاطمة" الذي كان ابنها الوحيد و بطلها الذي تفتخر به، و نشاهد تسلسل القلق في هذه القصة مع وقوع الكاتبة في حيرة، تتجه إلى بيت صديقتها فاطمة و تخبرها باستشهاد ابنها الوحيد " وصرت تملأني الحسرة... أين أذهب؟ إلى أي الجهتين أتجه...إلى البيت، وكيف يصح ذلك؟ وصديقتي العجوز...الآن لا أكاد أتصور حالتها...[3] ، ولحظة تأزم و تشابك الأحداث من النتائج المتوقعة في القصة و تصل لحظة التأزم إلى الذروة مع سماع الأم "فاطمة" خبر استشهاد ابنها الوحيد " لا تفتأ تبكي بصمت و خوف وحرصًا من أن يشاركها حظها في اللوعة و الألم أحد..."[4]

والحل الذي تصل الكاتبة في هذه العقدة هو انبعاث نوع من الهدوء و الطمأنينة و الإيمان لقول الله تعالى :**{ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَذِينَ قُتِلُوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِهِمْ يُرْزَقُونْ }** سورة آل عمران الآية 169،

---

[1]- عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص152.

[2]- زهور لونيسي ، الأعمال القصصية الكاملة، الرصيف النائم، ص 23.

[3]- المرجع نفسه، ص23.

[4]- المرجع السابق، ص27.

ومن خلال هذه الآية الكريمة شرحت الكاتبة شرحا وفيًا للآية، تمتمت "فاطمة" بكل عقيدة و إيمان بأن لن تعود للبكاء مرة أخرى فإنه مع الشهداء في الجنة.

أما في قصة " فاطمة " بدأت الكاتبة زهور لونيسي بتصوير شخصية فاطمة و القرية التي تسكن فيها بالتفصيل " كان كوخ فاطمة بعيداً عن الأكواخ لكن كان يعيش في نفس الإنكسار و التداعي... تشكو إلى الله ظلم الطبيعة أولا ثم جور الإنسان" [1].

فالعقدة التي تتضمنها هذه القصة (قصة فاطمة) عبارة عن صراع ضد ظلم الإستعمار الذي أذاقها كأس المرارة و الألم بعد استشهاد زوجها الأول و صراع نفسي عاشته بعد اعتقال زوجها الثاني، خوفًا و قلقًا أن تفقده هو الآخر، حيث يظهر القلق و التوتر في هذه القصة عند هجوم الجنود على كوخ فاطمة لاعتقال زوجها، وتستمر الأحداث على هيئة متسارعة فما يزيد من قلق فانه يؤدي إلى تشابك الأحداث و تعقيدها.

تصل لحظة التأزم إلى ذروتها، باعتقال زوج فاطمة "... لكنه أخذ... اعتقل مثخنًا بالجراح... بعد أن أدركوا أنه وحده"[2] .

لتصل الكاتبة إلى النهاية ، و الحل لهذه القصة رغم أنها تبقى نهاية مبهمة، مع بقاء فاطمة في حيرة بعد اعتقال زوجها وخوفها أن تفقده هو الآخر،

ففي قصة "خرفية" تجسد لنا الكاتبة من خلال شخصية "خرفية" صورة المرأة المناضلة بشموخها و حبها الكبير للوطن انضمت لصفوف المجاهدين بعد استشهاد زوجها، فوهبت كل طاقتها لخدمة الثورة و الثوار حيث كان أمر واحد يقلقها طوال مدة كفاحها هو أنها كلما طلبت من مسؤوليها حقها في الكفاح رفضوا... مقدرين عملها دون سلاح و يبدأ القلق و التوتر في التصاعد مع إحضار خرفية بندقية كانت لزوجها و اقتراحها على إخوانها المجاهدين الهجوم على العدو و إطلاق النار عليهم لتصل أزمة الحبكة إلى ذروتها بهجوم المجاهدين بمعية "خرفية" على الجنود إطلاق النار عليهم الواحد تلو الآخر وأخيراً تنتهي الكاتبة بحلٍ لهذه القصة باستشهاد خرفية في ميدان المعركة.

[1]- زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، الرصيف النائم، 32.

[2]- المرجع نفسه، ص27.

وكذلك بقية القصص (مازلنا نقسم، الرصيف النائم، لماذا تخاف أمي؟ و زغرودة الملايين) كل هذه القصص تضمنت عنصر العقدة بما أنها أحد العناصر الأساسية في بناء القصة القصيرة فالكاتبة زهور لونيسي، استطاعت بإحساسها الفنّي و ذوقها المثقف و تصوير مواقفها بأدق التفاصيل أن تصوغ لنا عنصر العقدة في قصصها بالشكل الذي يبرز لنا أبعاد القصص و قيمتها و معانيها الثورية و النضالية.

ثالثا: بنية الشخصية

الشخصية يعرفها فيليب هامون بأنها " وحدة دلالية... تولد من وحدات المعنى... ولا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يلتفظ بها عنها" [1].

و نتعرف على عنصر الشخصية في القصة من خلال السلوكات و الأقوال الواردة عنها في النص ومن ثم يمكن أن ننتبه إلى الشخصية و إعطاؤها مكانة في السرد كعنصر أساسي لما تحمله من دور في تأدية معاني و أفكار النص.

ذكرت الكاتبة زهور لونيسي في قصصها شخصيات رئيسية فاعلة في حركة السرد و المساهمة في أحداث القصص و الشخصيات الثانوية لتدعم الحدث و المساهمة في بنائه.

و تنوعت أسماء الشخصيات في قصص "الرصيف النائم" لزهور ونيسي لكنها كلها تصب في قالب جزائري لتلائم بذلك حقبة الثورة التحريرية.

ففي قصة "عقيدة وإيمان" وظفت الكاتبة شخصية "فاطمة" كشخصية أساسية محورية فهي امرأة عجوز ثكلى قاربت السبعين من عمرها، يكتنفها الحزن بعد استشهاد ابنها الوحيد، متمسكة بدينها يملأها الإيمان و الصبر، محبة للنضال كما أن الكاتبة تظهر في الشخصية معلمة المدرسة صديقة فاطمة تحضى باحترام و إجلال الجميع.

[1]– فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد.(د.ط) دار كرّم الله، الجزائر، 2012 ص34.

أما الشخصية الثانوية فمتمثلة في شخصية معلم القرآن كما يسمونه "الطالب" وهو شخصية متدينة اختارتها الكاتبة من الواقع الجزائري " كان شابً لا يتجاوز الأربعين، وقد بدا وجهه نظر نضارة غريبة... لكنه كان فاقد النظر...كان أعمى..."[1]

أما في قصة فاطمة فكانت شخصية فاطمة هي الشخصية الرئيسية إسمها مأخوذ من الموروث الديني ونابع من ثقافة المجتمع الجزائري، أرملة تعيش الإنكسار و التداعي و الهجوم من ظلم الإستعمار تتميز بالثبات و الصمود، محبة للنضال لها غرضان شريفان مقدسان...الواجب و الوطن.

أما الشخصيات الثانوية، فتمثلت في شخصية الجندي الفرنسي الذي هجم على كوخ فاطمة و قد جاءت ملامحه في أثناء السرد، حيث اتصف بالوحشية والنذالة و العنف في سلوكه و

هو من بين النماذج التي تصور لنا قسوة و اضطهاد الإستعمار الفرنسي، الذي لا يملك الأبعاد الإنسانية، إضافة إلى شخصية المجاهد زوج فاطمة الذي يمثل الشخصية الوطنية الثائرة و المدافعة عن وطنها.

ففي قصة قصة "خرفية " تعتبر الشخصية المحورية، وهي الأرملة الثائرة و المدافعة عن هويتها، إسمها مستوحى من التراث الجزائري، رغم أنها مازالت في ريعان شبابها إلا أنها التحقت بصفوف المجاهدين ووهبت طاقتها للنضال و الكفاح بكل عزيمة و إصرار حيث وردت بعض صفاتها على لسان الكاتبة "كانت جميلة كالدمية رشيقة كالغزال... رقيقة كالنسمة... مرحة كالحياة "[2]، تمتاز بقوة الإصرار و روح المغامرة، فهي إذا قررت شيء نفذته مهما كلفها الثمن، و يتجلى في وضعها خطة الإحاطة بالعدو ثم تنفيذها، حيث كانت تتقدم مع إخوانها المجاهدين بثبات و إقدام في المعركة دون خو إلى أن استشهدت.

أما الشخصيات الثانوية فتتمثل في شخصية " عبد القادر" زوج "خرفية" صورة الجزائري المناضل، الذي تمسك بمبادئه من أجل الدفاع و النضال عن الوطن حتى سقط شهيداً في ميدان المعركة، وكذاك شخصية "حميد" الملقب ب"أبي الهول" ضابط مقدام حامل لرسالة المقاومة، تميز بصبره الطويل و إقدامه و ثباته.

وفي قصة " الرصيف النائم" كانت شخصية "وردية" الشخصية الرئيسية اختارت الكاتبة اسمها من الواقع الجزائري لتعبر عن معاناة المرأة أثناء الثورة التحريرية، فهي شابة ذات الثلاثين لها عينان زرقوان، وقد رشيق

[1]- زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، ص24 .

[2]- زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، الرصيف النائم، ص53.

متناسق...[1] ، امتازت بغيرتها على وطنها وتحملها للشدائد وصبرها على المحن و يتبين ذلك في خروجها للعمل عند استشهاد زوجها.

أما الشخصيات الثانوية فتمثلت في شخصية "محمد صغير" زوج "وردية" رجل جزائري فدائي ومناضل في سبيل الوطن، و شخصية "العجوز الشمطاء" التي قصدتها "وردية" للبحث عن العمل وهي مدام فرنسية تميزت بالحقد والكراهية و تجلى ذلك في أنها أهانت وردية و ذلتها لمجرد طلبها لعمل.

نستنتج مما سبق أن الثورة التحريرية قد ساهمت بشكل واضح في تطوير الأدب الجزائري ولا سيما القصة الجزائرية كانت من بين الآداب التي تجلت بشكل واضح وجلي من خلال إبراز أحداث الثورة وما عايشه الشعب من ظلمٍ و اضطهاد من قبل الإستعمار الفرنسي.

[1]– زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، الرصيف النائم ، ص60.

خاتمة

يصل الباحث بعد مراحل عدة من التساؤلات والتحليلات إلى مرحلة تكون هي بمثابة نتاج المحصول الذي آلت إليه قريحته، ونكون قد أدركنا وأحطنا بسلسلة من النتائج نظنها قد تكون بداية لمجهودات أخرى يضيئ دربها باحثون آخرون ،ومن بين هذه النتائج التي توصلنا إليها :

- تعتبر القصة الجزائرية فنًا أدبيا حديثا و رغم ظهورها متأخرة إلا أنها استطاعت أن تقوم بدور هام في التعبير عن الواقع الجزائري و تصوير آلامه و أمانيه.
- أخذت القصة الجزائرية في بداية نشأتها صورة شكلية قصصين تشبه المقالة القصصية و الصورة القصصية و تأثراً بالمقال الإصلاحي و الديني و أدت وظيفة ذات أهمية في التعبير عن أفكار الكاتب وآرائهم و نشرها في المجتمع، مما أدى إلى نهوض الوعي الوطني.
- أثناء تطور القصة الجزائرية صادفتها عوائق كثيرة أخرت ظهورها و حدت من نضجها الفني غير أنها ما لبثت أن تجاوزت هذه العقبات لتولد من جديد في صورة أكثر تطوراً و تشهد مرحلة من الإنتعاش و بفضل مجموعة من المؤثرات و العوامل التي تساعد على نهوضها و استمرار تطورها.
- لا يخلو أي عمل قصصي من عناصر مهمة تخدمه ألا وهي العناصر الفنية كالحدث و التركيز و الأسلوب و البيئة وقد تجسدت في بيئة جزائرية عريقة
- تنوعت موضوعات القصة الجزائرية و عالجت عدة قضايا من الواقع الاجتماعي وجلها تمحورت حول مشاكل المجتمع و تطلعاته.
- عكست القصة الجزائرية صورة المرأة و مدى تهميش دورها الفعال في المجتمع الجزائري ونقدت حرمانها من التعليم و المشاركة في الحياة الاجتماعية.
- تناولت القصة الجزائرية مجموعة من الموضوعات أهمها النضال في الثورة التحريرية وواقع المجتمع الجزائري و ما حوى من مشاكل اجتماعية و ما خلفه الإستعمار من فقر و جهل وهجرة و حرمان فأصبحت القصة تعالج الواقع الإنساني و تسعى إلى تغيير هذا الواقع إلى الأفضل.
- شكلت الثورة منعرجا في تاريخ القصص الجزائري حيث كان الواقع الثوري من أهم عوامل تطور القصة الجزائرية سواء على صعيد الشكل تنوعت الأساليب و الأشكال أو على مستوى المضامين التي استلهمت الواقع و الظروف التي عاشها الشعب الجزائري.

و في ختام هذا البحث لا يسعنا إلا أن نعترف، إن هذه الخطوة ما هي إلا إطلالة على دراسة عميقة تستوجب جهداً ووقتا طويلا،و ختاماً ندعو الله التوفيق فيما قدمناه و لو بالقدر القليل، وهذه المحاولة البسيطة تفتح الأبواب لدراسات جديدة تطرح المزيد من الأفكار و الرؤى.

اللهم اجعل عملنا هذا لوجهك الكريم و انفعنا به إنك سمِيع مجيب

قائمة المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم

قائمة المصادر و المراجع:

2) ابراهيم أبو الفرابي ، "ديوان العرب" ترجمة عادل عبد الجبار، مكتبة لبنان ناشرون ،الطبعة الأولى،2003.

3) أحمد أبو سعيد، فن القصة، دار الشرق الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، 1959م.

4) أحمد أمين، النقد الأدبي، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، دون طبعة، 1371هـ- 1952م.

5) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، مصر للطبع و النشر، الفجالة، القاهرة، الطبعة الرابعة، دون تاريخ.

6) أحمد حيدوش، كسوف في منتصف الليل، قصص دار الأوطان للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2009م.

7) أحمد رضا حوحو، صاحبة الوحي و قصص أخرى، تقديم أحمد منور المؤسسة الوطنية للكتاب، دون طبعة، 1983م.

8) أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، الطبعة الثانية،1988م.

9) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1984م.

10) الجوهري اسماعيل بن حماد، تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق أحمد عبد القفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1979م.

11) الحبيب بناسي، صرخة القلب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الطبعة الثانية 1984م، وقد ظهرت الطبعة الأولى عن مطبعة ابن خلدون بمدينة تلمسان عام 1900م، و نلاحظ أن الطبعة أشرف عليها أخوه أحمد بناسي مزيدة.

12) الحسين أبو أحمد بن فارس ،مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، بيروت ،الطبعة الثالثة ،بدون تاريخ.

13) حلي ابن (عبد الله) ،القصة العربية الحديثة في الشمال الإفريقي (تونس ،الجزائر ،المغرب) ،دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ،جامعة عين الشمس ،كلية الأداب ،1976م.

14) خالد أحمد أبو الجندي، الجانب الفني في القصة القرآنية (مناهجها و أسس بنائها)، دار الشهاب، بتنة، الجزائر، دون طبعة، دون تاريخ.

15) رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، 1964م.

16) زهور لونيسي، الأعمال القصصية الكاملة، صدرت عن وزارة الثقافة، دون طبعة، 2007م.

17) السيد حامد النساج، تطور فن القصة القصيرة في مصر، مكتبة غريب، مصر، الطبعة الرابعة، 1990م.

18) السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون، اجتماعي، نفسي)، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، الطبعة الثانية، 2000م.

19) سيد قطب، النقد الأدبي، أصوله و مناهجه دار الفكر العربي، بيروت ، دون طبعة، دون تاريخ.

20) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، من منشورات اتحاد الكاتب العرب، دون طبعة، 1998م.

21) الإمام شيخ الحافظ البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بَرِدزبهُ،صحيح البخاري ،دار الرشيد للكتاب ،باب الوادي ، الجزائر،طبعة جديدة،(1423هـ ـ 2003م.)

22) صالح مفقودة، نصوص و أسئلة، الناشر، اتحاد الكاتب الجزائريين، الطبعة الأولى، 2002م.

23) عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1967)، ترجمة الدكتور محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، حيدرة، الجزائر، دون طبعة، 1982م.

24) عبد الحميد ابراهيم، قصص العشاق النثرية في العصر الأموي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1987م.

25) عبد الحميد بن هدوقة، الأشعة السبعة، الشركة القومية للنشر و التوزيع، تونس، دون طبعة، دون تاريخ.

26) عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون طبعة، 1994م.

27) عبد الله خليفة الركيبي، الأوراس في الشعر العربي و دراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، دون طبعة، 1982م.

28) عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب، (ليبيا، تونس)، الطبعة الثالثة،1978م.

29) عبد الله خليفة الركيبي، تطور النثر الجزائري، الدار العربية للكتاب، ليبيا، الطبعة الأولى، 1977م.

30) عبد المالك مرتاض، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر، منشورات اتحاد الكاتب العرب، دمشق، دون طبعة، 1981م.

31) عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون طبعة،1983م.

32) عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، (1952-1954م)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية، 1983م.

33) عزيزة مريدن، القصة و الرواية، نشر دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1980م.

34) علي بوملحم، في الأدب و فنونه، المطبعة العصرية،صيدا، لبنان، الطبعة الثانية، 1984م.

35) عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخاً و أنواعاً و أعلاماً)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون طبعة، 1925م.

36) فؤاد أفرام البستاني، دائرة المعارف، بيروت، دون طبعة، 1969م.

37) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2002م.

38) فيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار الجليلي، المؤسسة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ج2، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

39) فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار كرم الله الجزائر، دون طبعة، 2012م.

40) كحال علي، الطفولة في الرواية رشيد بو جدرة، المركز الثقافي العربي، دون طبعة،1999م.

41) كريمة العمري، نقش على جدائل امرأة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، دون طبعة، 2008م.

42) كمال المهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأداب، مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الثانية،1979م.

43) محمد السعيد الزاهري، الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير (معرفة قصصية) دار الكتاب، الجزائر، دون طبعة، دون تاريخ.

44) محمد الصالح الصديق، صور من بطولة في الجزائر (مجموعة قصصية)، دار البعث، قسنطينة، دون طبعة،1981م.

45) محمد بن سعيد بن حسين، الأدب الحديث (تاريخ و دراسات) ج1، الرياض، دون طبعة، 1990م.

46) محمد تيمور، محاضرات في القصص في آداب العرب و ماضيه و حاضره، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، دون طبعة، 1958م.

47) محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها، اتجاهاتها، أعلامها)، منشأ المعارف الإسكندرية، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.

48) محمد عبد الرؤوف الشيخ، أدب الأطفال و بناء الشخصية (منظور أدبي إسلامي) دار القلم للنشر و التوزيع، دبي، دون طبعة، 1425هـ-2004م.

49) محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصدر الطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثالثة،1997م.

50) محمد كمال حسن، القرآن و القصة الحديثة، دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

51) محمد مصطفى هدارة، دراسات في الأدب العربيالحديث، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990م.

52) محمد مفيد الشوباشي، القصة العربية القديمة، دار القلم، القاهرة، دون طبعة،1964م.

53) محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى 1996م.

54) مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية، دراسة منشورات اتحاد الكاتب العرب، الجزائر، دون طبعة، 1988م.

55) المديني أحمد، فن القصة القصيرة (في النشأة و التطور و الاتجاهات)، دار العودة، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

56) منظور ابن ،جمال الدين محمد بن مكرم، 74هـ، لسان العرب، " تهذيب لسان العرب " (ج2) دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.

57) واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون طبعة، 1986م.

58) وسف ادريس، محمد بن ضياف، كاتب القصة القصيرة ، دار بوسلامة للطباعة و النشر، تونس، دون طبعة، 1985م.

59) يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.

60) يوسف الشاروني، القصة القصيرة، دار طلاس للدراسات و النشر، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.

المجلات:

1) حنفي بن عيسى، الثورة القصص عائدون، مجلة الأداب، العدد 08، 11 نوفمبر 1960م.

2) خان محمد، الأدب الإصلاحي في الجزائر، دراسة تحليلية لأدب حوحو، مجلة علوم إنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002م.

3) صبري حافظ، الخصائص البنائية للأقصوصة، مجلة فصول (مقال)، العدد 04، القاهرة، سنة 1982م.

4) محمد عابد الجيلالي، نصوص قصصية، مجلة الشهاب، ج2، 11 مايو 1935م.

5) ملفوف صالح الدين، بيبليوغرافيا، القصة الجزائرية القصيرة (النشأة و التطور) مجلة الأثر، العدد07، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ماي.

فهرس المحتويات

الإهداء .....

كلمة شكر وتقدير .....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول :ماهية القصة الجزائرية ومراحل تطورها

المبحث الأول:مفهوم القصة ومراحل التطور..... 02

المبحث الثاني :مراحل تطور القصة الجزائرية واتجاهاتها 19

الفصل الثاني:الخصائص الفنية للقصة الجزائرية

المبحث الأول :الخصائص اللغوية 29

المبحث الثاني :الخصائص الموضوعاتية 41

الخاتمة 63

قائمة المصادر والمراجع..... 66

فهرس الموضوعات 72